جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح2024/05/17

إعداد الطالتين:
هاجر مزروع – ريم مطلوق

يوم:11/06/2024

سيميائيّة الكتابة القصصيّة وأثرها على شخصيّة الطّفل
سلسلة "قصص تكوين شخصية الطفل" لفيد براكاش

لجنة المناقشة:

إلياس مستاري	أ. د.	جامعة بسكرة	رئيسا
نبيلة تاوريريت	أ. د	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
حكيمة سبيعي	أ. د.	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1444ه-1445ه/2023م- 2024م

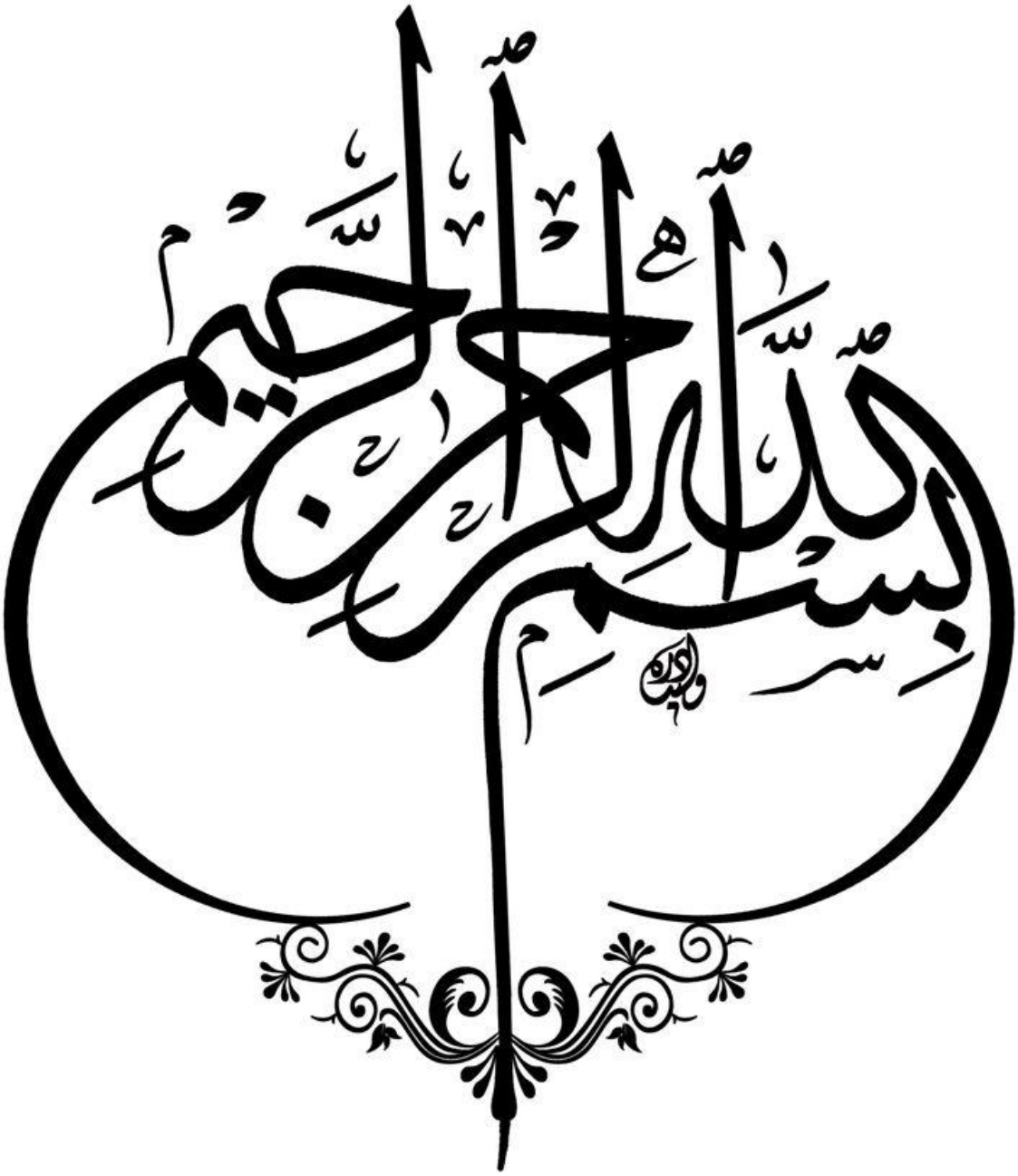
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبعد:
نتقدم بأسمى عبارات الشّكر والامتنان إلى كلّ من أعانفي إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة : أ.د نبيلة تاوريريت لها مزيل الشّكر والتّقدير والاحترام على الثّقة الكبيرة الّتي منح تنا إيّاها، والتّشجيع المتواصل من أجل تخطي كلّ عقبات البحث و إتمام فصوله والوصول به إلى برّ الأمان.

كما نتوجه بالشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على مجهوداتهم في سبيل استكمال هذا العمل، من خلال ملاحظاتهم وتوجيهاتهم الّتي ستزيد من قيمة البحث .

اللّهم إنّا نسألك وافر الجزاء لكلّ من ساهم في هذا العمل.

هاجر/ريم

مـــقدمة

يعدُّ الأدب الموجّه للطفل من الركائز الأساسية التي تنشئ الطّفل تنشئة سليمة، من خلال ترسيخ القيم التّربوية والتّعليمية التّي تساعده في ذلك، إذ تمثل القصّة لونا من الألوان الأدبية التّي تغذي جوانبه الفكرية والمعرفية، ومعرفة القواعد السليمة المُقَوِمَة لسلوكاته، ولاسيما أنّها تستهويه وتثير فيه التشويق.

والتركيز على الكتابة القصصية الموجهة للطّفل من قِبَلِ الباحثين والدّارسين قد نال حظاً أوفر، بعد ما كانت تعاني تهميشا ظاهرا ، كونها تفتقر لأبجديات الكتابة الإبداعية المتميزة. وعليه انفتح النقد السيميائي على غرار المناهج النقدية الأخرى وراح يغازل كثيرا من الفنون التّي تستقطب الطّفل وتثير إعجابه.

وكان من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع، الرغبة في تطبيق المنهج السيميائي على القصة الموجهة للطّفل، واستنباط أهم الدلالات التّي احتوتها القيم داخل السلسلة القصصية ، وذلك باستنطاقها سيميائيا.

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يقف البحث على الإشكالية الآتية: كيف ساعد النقد السيميائي القارئَ في فك شفرات تشكيل القصّة الموجهة للطّفل؟ وفيم تتمثل انعكاسات مداليل القصّة على شخصية الطّفل؟ وماهي أهم القيم المستنبطة منها؟

وللإجابة عمّا سبق اخترنا سلسلة "قصص تكوين شخصية الطّفل" لدراستها سيميائيا، وعليه اتبعنا خطة منهجية وقفنا فيها عند ثلاث محطات وهي: مدخل وفصلان تطبيقيان. حيث تطرقنا في المدخل لبعض المصطلحات من أجل ضبطها وتوطئة للبحث، كمفهوم السيمياء لغويا واصطلاحيا، واتجاهات السيمياء، وكذا مفهوم أدب الطّفل. أمّا في الفصل الأول الموسوم ب: سيميائية الكتابة القصصية من ناحية الشكل وأثرها على الطّفل، فقسمناه إلى ثلاثة عناصر هي: سيمياء الغلاف، سيمياء العنوان وسيمياء اللغة.

أمّا الفصل الثاني خصصناه لدراسة القيم التربوية التي تجلت في هذه السلسلة وقمنا باستنطاقها سيميائيا، وقد عنوناه ب: سيميائية الكتابة القصصية من ناحية المضمون وأثرها على الطّفل (استنطاق القيم)، وجاء مقسما إلى ثلاثة عناصر هي: مفهوم القيم التربوية، أهمية القيم التربوية، استنطاق القيم التربوية وأثرها على شخصية الطّفل.

وأنهينا البحث بخاتمة، حَوَت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اخترنا لهذه الدراسة اتباع المنهج السيميائي مع آليتي التحليل والوصف، كونهم المناسبِين لمثل هذه الدراسات.

هذا واعتمدنا على جملة من المراجع في إنجاز هذا البحث، كان من ضمنها: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر لعاصم خلف كامل، وكذلك أدب الطفولة (أصوله ومفاهيمه وروّاده) لأحمد زلط، واللغة واللون لأحمد مختار عمر.

وبطبيعة الحال فإن إنجاز أي بحث قد يلاقي صاحبه بعض الصعوبات التي قد تعرقل مساره البحثي –وهذا حال أي باحث– ، نذكر من بينها حسب اطلاعنا، أن المراجع التي تناولت أدب الطفل من جميع الجوانب كثيرة إلا أن تناولها سيميائيا كان بالشيء القليل، وخاصة من ناحية علاقة الدلالات السيميائية بالقيم التربوية، وكذلك صعوبة تصنيف القيم نظرا للتداخل فيما بينها.

وفي الختام لايسعنا إلاّ أن نحمد الله عزوجل على نعمه وعطائه ، كما نتوجه بفائق الشكر والتقدير والامتنان لأستاذتنا الفاضلة "نبيلة تاوريريت" ، التي تولت مهمة الإشراف على مذكرتنا، وحرصها على توجيهنا وتصويب أخطائنا، وعلى كل مجهوداتها المبذولة لإخراج هذا البحث في أبهى حُلة.

مـــــدخل:السّيمياء وأدب الطّفل (ضبط المصطلحات)

- تمهيد.

أوّلا: مفهوم السّيمياء.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

ثانيا: اتجاهات السّيمياء.

1- سيمياء التّواصل.

2- سيمياء الدّلالة.

3- سيمياء الثّقافة.

ثالثا: أدب الطّفل.

تمهيد:

مع بداية العصر الحديث ظهر عديد من التّوجهات النّقدية الحداثيّة، الّتي تأثرت بعلم اللّغة أو ما يدعى ب"اللّسانيات" على يد العالم الفرنسي "فرديناند دي سوسير"، الّذي أسس مجموعة من الأفكار الجديدة حول المعرفة اللّغوية، الّتي تُمثل في الحقيقة القاعدة الأساسية للدّراسات النّقدية الحداثيّة كالبنيويّة والأسلوبيّة والتّفكيكيّة والسّيميائيّة. وتعّد السّيمياء من أهمّ الدّراسات في الحقل النّقدي لارتباطها بالإشارة واشتمالها على عديد من العلوم اللّغوية. فماهي السّيمياء؟ وماهي أهم اتجاهاتها؟

أولا: مفهوم السّيمياء:

وللتعرف على هذا المصطلح النّقدي وجب علينا أن نتطرق إلى معناه من النّاحية اللّغوية وكذا الاصطلاحيّة.

1- لغة: جاء في لسان العرب في مادة(وس م): "وسم، الوسم: أثر الكيّ، والجمع وسوم(...)وقد وسمه وَسْمًا وَسِمَة إذا أثر فيه بسمة وكيّ(...) وفي الحديث: أنه كان يسم إبل الصّدقة، أي يُعَلِمُ عليها بالكيّ.واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سِمة يُعرف بها، والسّمة والوسام: ما وسم به البعير(...) والوسم: المكواة أو الشيء الّذي يوسم به الدّواب، والجمع مواسم ومياسم."[1]

وفي القاموس المحيط للفيروزي أبادي في باب الميم فصل السين: "والوسم بالضم، والسيمة والسيماء، والسيمياء، بكسرهن: العلامة. وسَومَ الفرس تسويما جعل عليه سمة."[2]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مج1،(د،ط)،(د،ت)، ص4838.

[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2004م، ص1024.

أمّا في معجم الوسيط في مادة(وس م): "(وسم) الشيء سيمه وسْمًا، وسمة: كواه فأثر فيه بعلامة. ويقال: وسمه بالهجاء. وهو موسوم بالخير والشّر(...) جعل لنفسه سمة يعرف بها(...) و(السّمة): ما وُسم به الحيوان من ضروب الصّور، العلامة."[1]

ومن جهة أخرى وردت لفظة "سمة" في الذّكر الحكيم في العديد من المواضع نذكر منها قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [2]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[3]، **ويقول كذلك عز وجلّ في سورة محمد:** ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[4] .

ممّا سبق من التّعاريف اللّغوية نخلص إلى أن مصطلح السّيمياء يُعنى به العلامة والأثر.

[1] – مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م، ص1032.

[2] – سورة البقرة، الآية 273.

[3] – سورة الأعراف، الآية48.

[4] – سورة محمد، الآية30.

2- اصطلاحا:

تعددت الآراء في وضع مفهوم دقيق ومحدد للسّيمياء واختلفوا في ذلك، إلاّ أنّهم اتفقوا في الغالب على أنّه العلم الّذي يعنى بالعلامة ومختلف أنواعها. فنجد العالم "فرديناند دي سوسير" الّذي يعدّ أوّل عالم أرسى معالم هذا الاتجاه يُعرف السّيمياء بقوله: "إن اللّغة نظام من الدّلائل يعبر عمّا للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة بالكتابة وبألفبائية الصّم البكم، وبالطّقوس الرّمزية وصور آداب السّلوك، و بالإشارات الحربية وغيرها. إلاّ أنّ اللّغة أهم من هذه الأنظمة جميعها، إذن فإنه من الممكن أنّ نتصور عِلما يدرس حياة الدّلائل في صلب الحياة الاجتماعيّة" [1]. يتضح لنا من هذا المفهوم أن "فرديناند دي سوسير" يربط السّيمياء بعلم الاجتماع.

كما يعتبر كذلك الفيلسوف الأمريكي "شارل سندرس بيرس" من أبرز روّاد السيمياء ومن أهم المنظرين لها بربطها بالمنطق؛ بقوله: "ليس المنطق بمفهومه العام إلاّ اسما آخر للسّيميوطيقا، والسّيميوطيقا نظريّة ضروريّة أو نظريّة شكليّة للعلامات"[2].

ويعرفها "بيار جيرو" بقوله: " هي العلم الّذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات ، أنظمة الإشارات ، التعليمات، ...إلخ، وهذا التّحديد يجعل من اللّغة جزءا من السّيمياء"[3].

---

[1] – فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، (د،ط)، 1985، ص37.

[2] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص17.

[3] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة، القاهرة، مصر، (د،ط)، 2003، ص18،19.

هذا ونجد أن "صلاح فضل" يشير للسيمياء بقوله: "إنّها العلم الّذي يدرس الأنظمة الرّمزية في كلّ الإشارات الدّالة وكيفية هذه الدّلالة"[1].

كما أن "دليلة مرسلي" تضع هي أيضا مفهوما للسّيمياء؛ فتقول: "تتحدد السّيميولوجيا أو السّيميوطيقا باعتبارها علم الدّلائل"[2].

وممّا سبق ذكره حول المفهوم الاصطلاحي للسّيمياء نستنتج أنّ جُلَّ التّعاريف متقاربة وتصّب في موضوع واحد وهو علم العلامات.

ثانيا: اتجاهات السّيمياء

تعدّدت اتجاهات السّيمياء حسب الدّراسات النّقدية المعاصرة، وظهرت عديد من الاتجاهات، أبرزها مايلي:

1- سيمياء التّواصل:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه "إلى أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدّال، المدلول، القصد، وهم يركزون في أبحاثهم على أن الوظيفة التّواصلية أو الاتصالية ولا تختص هذه الوظيفة بالرّسالة اللّسانية، وإنّما توجد أيضا في البنيات السّيميائية الّتي تشكلها الحقول غير اللّسانيّة، غير أن هذا التّواصل مشروط بالقصديّة التّواصليّة

[1] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشّعر، ص19.

[2] – دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص–صورة)، تر: عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 1995، ص11.

الواعيّة"[1]، أي أن سيمياء التّواصل تقوم على القصديّة وهاته الأخيرة تقوم على الوعي لأن "فعل التّواصل هو الفعل الّذي عن طريقته يقوم شخص ما مدركا لواقعة قابلة للملاحظة ومرتبطة بحالة وعي، بتحقيق هذه الواقعة لكي يفهم شخص آخر الهدف من هذا السلوك"[2].

وعليه فإن مجال السيمياء وفق هذا الاتجاه هو "دراسة طرق التّواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير"[3].

2- سيمياء الدّلالة:

زعيم هذا الاتجاه هو "رولان بارت" ، حيث يقول في هذا الصّدد: إنّ "البحث السّيميولوجي المعاصر مرده إلى مسألة الدّلالة: فعلم النفس والبنيويّة وبعض المحاولات الجديدة للنّقد الأدبي(...) وكل ذلك لايدرس أبدا الواقعيّة إلا باعتبارها دالة. وافتراض الدّلالة يعني اللّجوء إلى السّيميولوجيا"[4]، حيث قسم "العلامة إلى وحدة ثنائية المبنى: (دال ومدلول) على غرار ما اقترحه سوسير للعلامة اللّغوية"[5].

---

[1] – عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديّة الحداثيّة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996، ص84.

[2] – دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص-صورة)، ص15.

[3] – مبارك حنون ، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص72.

[4] – المرجع نفسه، ص74.

[5] – عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديّة الحداثيّة)، ص96.

فالسّيمياء إذن، تقوم على العلاقة بين الدّال والمدلول، والعلامة المشحونة بدلالات عدّة ، قد تتفق في جلّها وقد تختلف أحيانا.

3- سيمياء الثّقافة:

إن هذا الاتجاه يقوم على اعتبار الظواهر الثّقافيّة موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، وهذا مانادى به "يوري لوتمان" و"ايفا نوف" و"تودو روف" في روسيا و"أمبرتو إيكو" و"روسي لاندي" في إيطاليا[1].

وأنصار هذا الاتجاه" يرون أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدّال والمدلول، والمرجع"[2].

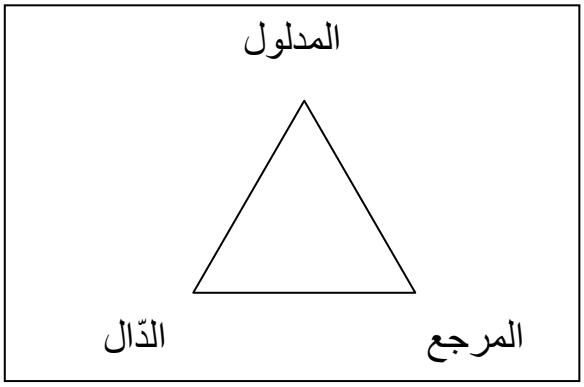

ولقد نال أدب الطّفل بمختلف أنواعه حظا كبيرا داخل حقل الدّراسات السيمائية بتعدد اتجاهاتها لارتباط الطفل بالعلامات وما تشير له من دلالات وخاصة الكتابة القصصية الموجهة له. فماهو أدب الطّفل؟ وماهي أهم الدّراسات السيميائية الّتي ارتبطت به؟

ثالثا: أدب الطّفل:

أول ما يلاحظ في مصطلح "أدب الطّفل" هو تركيبته المزدوجة المكونة من لفظتين هما: أدب، الطّفل، اللّتان ينحصر فيهما المفهوم الكلّي لهذا المصطلح؛ لذا وجب تعريف

[1] – ينظر، مبارك حنون ، دروس في السّميائيات، ص85.

[2] – عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديّة الحداثيّة)، ص106.

كل منهما من النّاحيتين اللّغويّة والاصطلاحيّة، إذ جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: "الأدب: الّذي يتأدب به الأديب من النّاس، سمي أدبا لأنّه يأدب النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدّعاء، ومنه قيل للصّنيع يدعى إليه النّاس مدعاة ومأدُبة(...) والأدب: أدب النّفس والدّرس(...) والأدب: الظرف وحسن التّناول، وأَدُبَ بالضّم فهو أديب من قوم أدباء"[1]، والمقصود من الأدب في هذا التعريف اللّغوي أن الأدب هو الّذي يؤدب النّاس ويدعوهم إلى كل حميد من قول وفعل يهذب الأنفس ، وينهاهم عن كل قبيح. ومن معاني الأدب الاصطلاحيّة ما ذهب إليه "سمير عبد الوهاب" بالقول أنّه: "فن لغوي تتضمنه أنواع أدبيّة معروفة شعرا ونثرا أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغويّة وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانيّة العامة، ويعنى بالتّعبير والتّصوير الفنّي ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثّقافة، أي أنّه تجسيد فني تخيلي للثقافة ويلزم–عادة– بِعَدَدٍ من المقومات الّتي اصطلح عليها في كلّ عنصر، وفي كلّ بيئة ثقافيّة" [2]، ويمكن أن نُعرفه أيضا كما أورده " أحمد زلط" بأنّه هو"الّذي يصوّر حقائق النّفس البشريّة بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجّل الأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون الأدبيّة يكشف الإنسان عن خلجات النّفس الإنسانيّة بكل آمالها وآلامها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنى الّتي يلقنها الآدباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا"[3].

ونخلص من هذين المفهومين السّابقين أن الأدب هو شكل من أشكال التعبير الإنساني، مرتبط بالبيئة الثقافية، كما أنه وسيلة يعبر بها الإنسان عن كلّ ما يجول في خاطره من أفكار وانفعالات ومشاعر، والّتي تكون مسكوبة في قالب فني جميل.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص43.

[2] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال(قراءات نظرية ونماذج تطبيقيّة), دار السيرة، عمان، الأردن، ط1426هـ، 2006م، ص44.

[3] – أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله، مفاهيمه، رواده)، الشركة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص32.

أما فيما يخص لفظة "الطّفل"، فلغة: "(الطفل): المولود مادام ناعما رخصا، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر، (ج) أطفال(...) وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع"[1].

وكذلك ذكرت لفظة الطفل في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

هذا فيما يخص المعنى اللغوي للفظة الطّفل، أمّا المعنى الاصطلاحي فلا يختلف كثيرا عنه فالطّفل "كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان، بما يجعله عالة على غيره، ومحل عناية الغير"[3].

أي أن الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان وهي أصعب مرحلة تمر عليه خلال حياته، فالطفل يكون خلالها ذا شخصية حساسة لذلك يجب أن تبنى على قوام تربوي سليم.

أمّا أدب الطفل كمصطلح يعرفه "نعمان الهيتي" بقوله: "فرع جديد من فنون الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أنّ كلا منهما يمثل آثارا فنية، يتحد فيها الشكل والمضمون(...) وإذا أريد بأدب الأطفال كل مايقال إليهم بقصد توجيههم، فإنه قديم قدم التاريخ البشري حيث وجدت الطفولة، أمّا إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنه –في هذه الحالة – مايزال من أحدث الفنون

---

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص560.

[2] – سورة غافر، الآية67.

[3] – حاتم كعب ، الملامح السيميائية في القصة الموجهة للطفل الجزائري قصص الحيوان لمحمد ناصر –أنموذجا–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث والمعاصر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، الجزائر، 2007م–2008م، ص36.نقلا عن: عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة، مصر،ط1، 1994، ص38–39.

الأدبية"[1]، كما يعرفه بقوله أيضا: "هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية"[2].

وأدب الطفل عند" أحمد زلط" عرفه بقوله:"نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار(شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعاجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، وثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"[3].

ونخلص من التّعريفات الّتي سبقت أن أدب الطّفل هو فنّ أدبي يتميّز عن أدب الكبار بخصائصه الفنية والجمالية التي تتناسب ومدارك الأطفال، أي مراعاة خصائصهم وحاجياتهم.

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال(فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1977، ص71.

[2] – المرجع نفسه، ص72.

[3] – أحمد زلط، أدب الطفولة (بين نجيب الكيلاني وأحمد الهراوي–دراسة تحليلية ناقدة–)، دار المعارف، القاهرة،مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص30.

الـفصل الأوّل:

سيميائيّة الكتابة القصصيّة من ناحية الشّكل وأثرها على الطّفل

- تمهيد.

أوّلا: سيمياء الغلاف.

1- قصة مرحبا !

2- قصة أنا آسف.

3- قصة لاتفعل هذا.

4- قصة لن ينجح الأمر.

5- قصة الصّداقة.

6- لماذا نسخر من الآخرين؟

ثانيا: سيمياء العنوان.

1-قصة مرحبا!

2- قصة أنا آسف.

3- قصة لا تفعل هذا.

4- قصة لن ينجح الأمر.

5- قصة الصّداقة.

6- لماذا نسخر من الآخرين؟.

ثالثا: سيمياء اللّغة.

تمهيد:

تعدّ سلسلة قصص تكوين شخصيّة الطّفل المكوّنة من 35 قصّة للكاتب الهندي "فيد براكاش"، من بين السّلاسل القصصيّة المليئة بالدّلالات والعلامات السّيميائية، سواء في الغلاف أو العنوان أو لغة الكتابة، فقد تميّزت هذه القصص بالأسلوب الشّيق والممتع، كما أنها تتمتع أيضا برسومات وأشكال متنوعة مع تنوع ألوانها؛ وهذا من أجل جذب الطّفل الصغير لها.

ومايمكن الإشارة إليه في هذه السلسلة القصصيّة هو مقدمتها الموحدة في جميع القصص، حيث يتكلم الكاتب فيها عن كيفية تلقين الطّفل الصّغير الأخلاق الحميدة والمبادئ الأساسية الّتي تساعده في تكوين شخصيّته، بحيث يصبح هذا الطّفل ناضجا ومتزنا يتحلى بالصّفات الحسنة، ويحسن التعامل مع الغير. وهذه السلسلة عبارة عن جملة من القيم التي ينبغي أن تكون في الطّفل.

ونحن بدورنا انتقينا من هاته السّلسلة بعض النماذج وهي: (مرحبا !، أنا آسف، لا تفعل هذا، لن ينجح الأمر، الصّداقة، لماذا نسخر من الآخرين ؟)، لتكون موضوع دراستنا سميائيا، وسنبدأ بالغلاف بوصفه رسالة بصرية، وأول ما يلفت الانتباه في القصّة.

أولا: سيمياء الغلاف:

يعتبر الغلاف في الدّراسات النّقديّة السّيميائيّة من ضمن العتبات النّصيّة الأولى، الّتي يقف عندها القارئ أو الدّارس، وهوعتبة ضرورية لايمكن تجاهلها؛ فالغلاف له دلالات سيميائية تعبر عن فحوى النّص، و في قصص الأطفال "هو أوّل ما يثير انتباه القارئ الصغير، خاصة إذا استوفى الشّروط الّتي تجعله أكثر اقبالا عليه من حيث الجمال، جاذبية الألوان، والرسومات المصاحبة له، والّتي تحدّد مصير الكتاب، فإمّا أن يقرأ ويعتني به أو أن يهمل ويترك، ومن هنا كان الاهتمام بالغلاف أمرا لا مناص منه، فهو الّذي يثير في نفس الطّفل حبّ القراءة والمطالعة" [1]. فقصص الأطفال عادة ما نجد

[1] – أحلام بن الشيخ، البنية السّردية في القصة الجزائرية الموجهة للطفل –سلسلة مكتبتي أنموذجا– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر، 2004م–2005م، ص7.

في أغلفتها صورا وأشكالا لأشياء متنوعة بألوان مختلفة تجذب الطّفل الصّغير، وتجعله متشوقا لقراءة هذه القصّة. "وتتكون صفحة الغلاف من وحدتين: وحدة أمامية تحمل القدر الأكبر من وظائف الغلاف، ووحدة خلفية لها دورها الّذي لا يقل عن دور الوحدة الأماميّة، وهما يتكونان من عناصر جرافيكية، واسطة العقد فيها العنوان، وبجواره الصّورة بألوانها، والمؤشر التّجنيسي، ووضعيّة اسم الكاتب، وأيقون دار النّشر، وكلمة النّاشر الّتي تشتغل جزءا من الوحدة الخلفية للغلاف، فهو عتبة تحمل مجموعة عتبات" [1]؛ أي أنه أيقونة علاماتيّة توحي بعديد الدّلالات والإيحاءات المتناغمة الّتي تعكس أبعاد النّص، وهو أهمّ عتبة نصيّة بوحدتيه الأمامية والخلفية.

وانطلاقا من أهمية الغلاف كعتبة نصيّة ذات كثافة دلالية لتعدد وظائفه، وهو أول ما يلفت انتباه القارئ في القصّة، سنقوم بدراسة أغلفة القصص المختارة كنماذج من السّلسلة القصصيّة، ونبدأب:

[1] – أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجا، مجلة مقاليد، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ع7، ديسمبر 2014، ص293.

1- قصّة "مرحبا !":

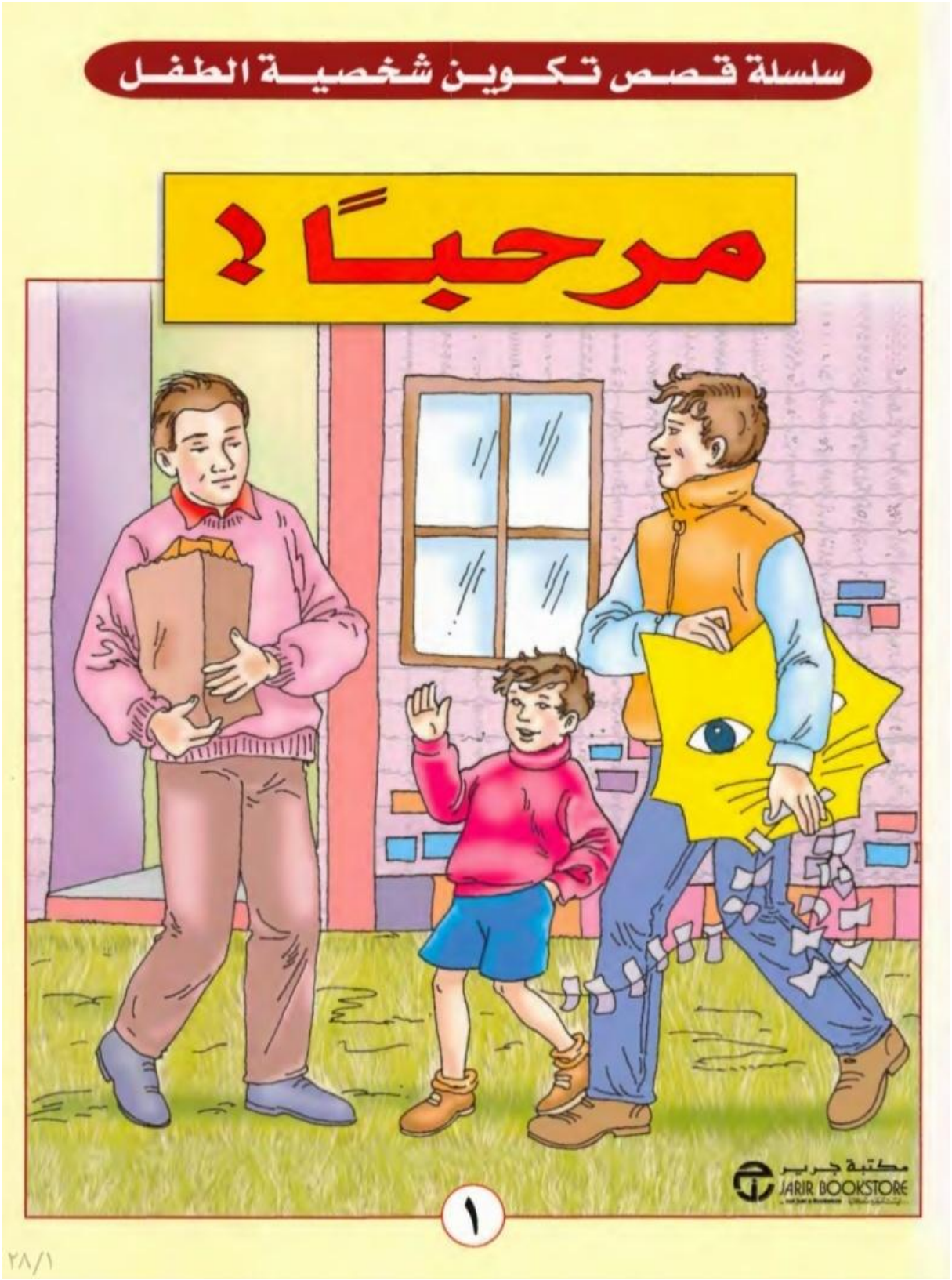
سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل
مرحبًا !
مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
١
٢٨/١

واجهة الغلاف في قصة "مرحبا !" عبارة عن إطار مستطيل الشّكل بخلفية ذات لون أصفر فاتح، كُتِب في أعلى هذا المستطيل اسم السّلسلة " **سلسة قصص تكوين شخصيّة الطّفل**" باللّون الأبيض داخل شريط رقيق ملون بالأحمر اللاّمع في وسط مستطيل صغير أصفر اللّون ، وبصرف النّظر إلى أسفل الغلاف جهة اليمين نجد اسم دار النّشر وهي "مكتبة جرير" مكتوبة باللّون الأسود وبالخطّ الكوفي، وهي الدّار الّتي تولت ترجمة ونشر السّلسلة. وهذه المعلومات تشترك فيها جميع قصص السّلسلة، والخطّ المستخدم في كتابتها خطّ النّسخ ، حيث يعتبر "من الخطوط العربيّة وأقدمها، وقد تمّ استخدامه في كتابة القرآن الكريم وطباعة المصحف الشّريف، نظرا إلى حجم الحروف به يكون كبيرا وواضحا وتسهل قراءته، ويعتبر خطّ النّسخ هو الأكثر استخداما اليوم (...) ولذلك تم إطلاق اسم (الخطّ العامي) على خطّ النسخ نظرا لقدرة كافة الأشخاص على استخدامه بسهولة"[1]. ولهذا اختارته دار النّشر لملاءمته للأطفال . ونجد منتصف أسفل الغلاف رقم (١) بالهندية وهو رقم ترتيب القصّة ضمن السّلسلة القصّصيّة.

أمّا بالنسبة للصّورة المشكلة للغلاف فهي داخل مستطيل أقل حجما من المستطيل الأوّل بإطار أحمر وهي صورة ترتبط بمضمون القصّة، حيث نجد فيها صورة لرجلين بالغين هما: الوالد "السّيد أكرم" والجار "كريم" يتوسطهما طفل صغير "رامي" حيث يرتدي هذا الطّفل قميصا زهري وتبانا أزرق ويرفع يده للتّحية على الجار، أما الوالد فيرتدي قميصا باللّون الأزرق الفاتح وسروالا باللّون الأزرق الدّاكن، كما يرتدي سترة باللّون البرتقالي، ويحمل تحت ذراعه طائرة ورقيّة على شكل قطّة باللّون الأصفر، والجار كانت ملابسه باللّون الزهري ويحمل في يده بعض الأغراض المنزلية. كما انهم يقفون على أرضيّة خضراء اللّون بجانب أحد المنازل. وهذه الصّورة هي أيقونة للعنوان "مرحبا" والبؤرة الدّلالية له.

مايمكن أن نلاحظه في الصّورة أنّها جاءت متعددة الألوان، وهذه الألوان لم توضع هكذا وإنما لها دلالات عدّة تؤول إلى إشارات سيميو-إيحائية، فمثلا اللّون الزّهري

[1] – ياسمين، بالشرح والصور أنواع الخطّ العربي وأشكاله، 18 ماي 2022، 15:13 https://www.almrsal.com.

في قميص الطفل رامي " يدل عادة على التّهور وعدم النّضج" [1]، وهذا ماكان عليه رامي قبل أن يتعلم المبادئ الأساسية لإلقاء السّلام واحترام الأكبر منه سنّا. وكذلك ظهر اللّون الزّهري في ملابس الجار "كريم" حيث انزعج من تصرف رامي وشعر بالإهانة من هذا التّصرف وهو عدم إلقاء التّحيّة عليه، وهذا تصرف غير ناضج من شخص كبير في السّن لأنّه أعار اهتمامه لطفل صغير.

واللّون الأزرق العميق الّذي كان يلون ثُبان رامي "يدل على التمييز والشّعور بالمسؤولية والإيمان برسالة ينبغي تأديتها" [2]، وهذا دليل على أن الطّفل تعلّم من خطئه وأصبح أكثر إلتزاما وحذرا. أمّا اللّون الأزرق الفاتح والّذي كان لونا لملابس الوالد "فيعكس البراءة والشّباب ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل" [3]، وهذا علامة على ما كان يتميّز به والد رامي، حيث بدل أن يوبخ ابنه لأنه لم يلق التّحية على الجار، قام بنصحه وتنبيهه للخطأ الّذي وقع فيه لكي لا يعيده ثانية، كما أن اللّون الأزرق تأثيرا إيجابيا على العقل والجسم وخاصة لدى الطّفل.

واللّون الأصفر ظهر في اللّعبة (الطّائرة الورقيّة) التي كانت على شكل قطّة صفراء. واللّون الأصفر" لصلته بالبياض وضوء النّهار ارتبط بالتّحفز والتهيؤ للنّشاط، وأهم خصائصه اللّمعان والإشعاع والإثارة والانشراح" [4]، وصفات هذا اللّون عادة ما نجدها في الأطفال، فهم أكثر نشاطا وحيويّة بحبّهم الفطري للّعب والحركة والاكتشاف.

[1] – أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص185.

[2] – المرجع نفسه، ص183.

[3] – المرجع نفسه، ص183.

[4] – المرجع نفسه، ص184.

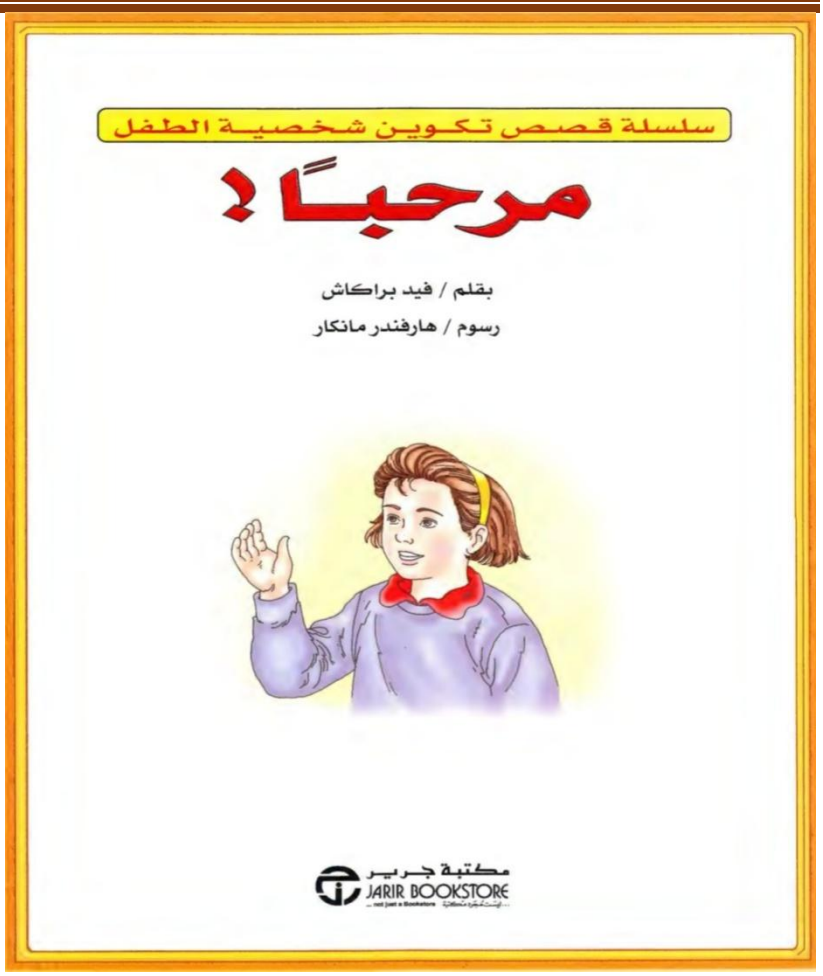

وما ينبغي الإشارة إليه هو أن هناك غلافا آخرا خلف الغلاف الأمامي كما هو موضح في الأعلى، يحتوي على المعلومات نفسها الموجودة على الغلاف الرئيسي، بالإضافة إلى اسم الكاتب واسم الرّسام. كما أن الصّورة الموجودة فيه تختلف عن صورة الغلاف الأمامي، وهي عبارة عن أيقونة لفتاة صغيرة تلوح بيدها لشخص ما، وترتدي قميصا بنفسجيا الّذي يوحي لونه "بالأسى والاستسلام" [1]، وهذا ما يوافق ماكانت تشعر به الفتاة من حزن اتجاه صديقتها الّتي لم تُعِرها اهتماما، حين ألقت عليها التّحيّة، وهاته الصورة خاصة بالعنوان الفرعي داخل القصّة الأمّ "مرحبا !".

وفي أسفل الغلاف وبالتحديد في منتصفه نجد اسم دار النشر، وهي مكتبة جرير كما ذكرنا سابقا.

[1]– أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، ص185.

2- قصّة "أنا آسف":

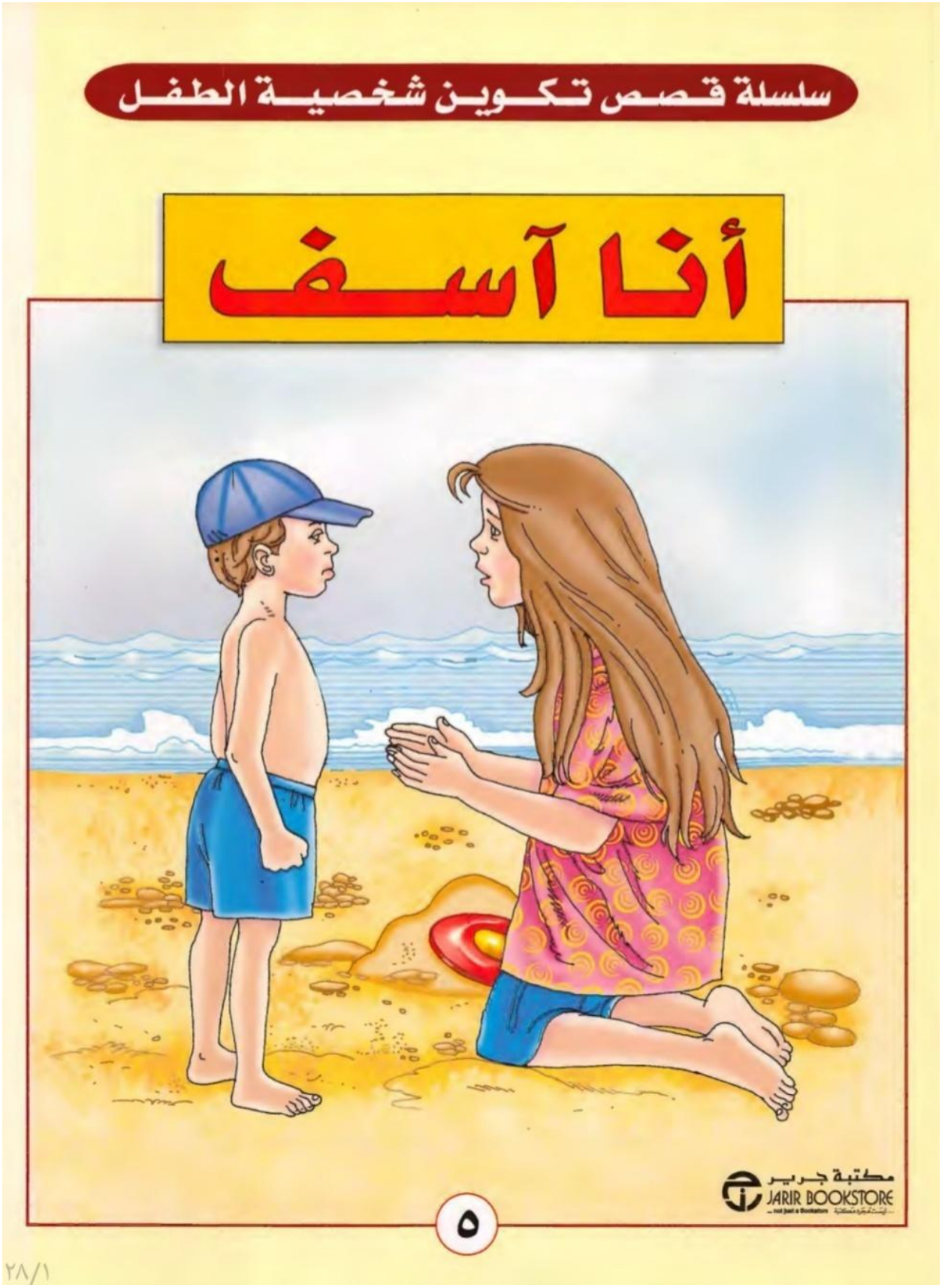
سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل
أنا آسف
مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
٥
٢٨/١

واجهة الغلاف في قصّة "أنا آسف" عبارة عن مستطيل بخلفية صفراء فاتحة، أعلاه يوجد عنوان السّلسلة وهو ثابت في جميع القصص ويتوسطه إطارين، إطار للعنوان وإطار ثان أكبر حجما من الأول يحوي الصّورة الأمّ للغلاف وهي ما يميز غلاف قصة عن أخرى، وفي أسفل الغلاف نجد رقم القصة (٥) يتوسط السّطر وعلى يمينه دار النّشر.

وفي دراستنا هذه للغلاف سنقوم بالتّركيز على الصّورة الموجودة فيه أو ما يدعى بالرّسالة البصريّة ودلالتها، حيث تتخذ أبعادا سيميو-إيحائية، وهذا ما سنحاول استنطاقه من خلالها. فهي تحتوي على منظر طبيعي لشاطئ البحر فيه طفلان، أحدهما طفل صغير سنه يقارب الخمس سنوات، يلبس قبعة وتُبانا زرقاوين، وعلامات الحزن والانزعاج تظهر جليّة على وجهه، ويتطلّع على بنت تقابله الّتي هي سبب انزعاجه، وهي تبدو أكبر منه سنّا تجثو على ركبتيها، ذات شعر بني متوسط الطّول وتلبس قميصا زهري اللّون وتبان أزرق، وتمدّ يديها نحو الطّفل محاولة تهدئته وملامح وجهها توحي بالشّفقة عليه ومحاولة الاعتذار عمّا صدر منها اتجاهه .

اختار الكاتب هذه البنت الّتي تكبر الطّفل سِنًّا للقيام بالاعتذار منه، ولم يعكس الأمر لأن القصّة موجهة للطّفل، ولكي يقتدي بتصرف البنت الّتي أكبر منه. ووضعية جلوسها في الصّورة علامة أخرى لنبل أخلاقها وتواضعها وتقربها من الطّفل لتُشعره بالأمان وتهدئ من غضبه؛ وهذا ما يؤثر فيه إيجابا، ويجعله يستطيع أن يتجاوب بنفس الطريقة، إذا وقع في مواقف مشابهة لماوقع له مع البنت.وهذه الرسالة البصرية علامة دالة تعرب عن سميائية العنوان "أنا آسف" ، الّذي يحمل دعوة إلى الاعتذار في حال القيام بفعل عن غير قصد أو حتّى عن قصد.

أمّا عن الألوان المستخدمة في واجهة هذا الغلاف هي: (الأزرق، البني، الزهري والأصفر). فاللون الأزرق الذي يرتديه الطفل جاء في التبان والقبعة الدّال على البراءة، والطفل الصغير الصفة التي تميزه عن الكبير هي براءته. واللون البني جاء في شعر البنت وهو يظهر واضحا في الصورة فهو" يتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا" [1] فالبنت هنا

[1] – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص186.

في حالة هدوء وتحاول تهدئة الطفل على التصرف الذي قامت به، "ومن المعلوم أن الهدوء محبب في حال الناصح الذي ينبغي له أن يتمتع بالسكينة التامة" [1] فالهدوء يساعد على تجاوز المواقف المحرجة أحيانا. واللون الزهري الذي في قميص البنت يدل في معانيه على التهور وعدم النضج، فالبنت قبل أن تسقط قلعة الطفل حذرتها صديقتها من أن تحدث شيئا، ولم تسمع لها فحدث ما لم يكن بحسبانها نتيجة تهورها. والتهور صفة موجودة في أغلب الأطفال وذلك لصغرهم وقلة وعيهم. واللون الأصفر غالب في الصورة وهو لون رمال الشاطئ" فهو يعكس الرغبة في البهجة والأمل أو في توقع السعادة. ويدل على قدر من الصراع المراد التخلص منه" [2] فالموقف الذي حدث للبنت مع الطفل كان على الشاطئ، وهو تحطيم القلعة الخاصة بالطفل. إذا كان هناك حوار يدور بينهم للتخلص من انزعاج الطفل منها ولتسعده وتُصلح مابدر منها.

[1] – حاتم كعب، الملامح السيميائية في القصة الموجهة للطفل الجزائري قصص الحيوان لمحمد ناصر–أنموذجا، ص187.

[2] – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص193.

3- قصة "لا تفعل هذا":

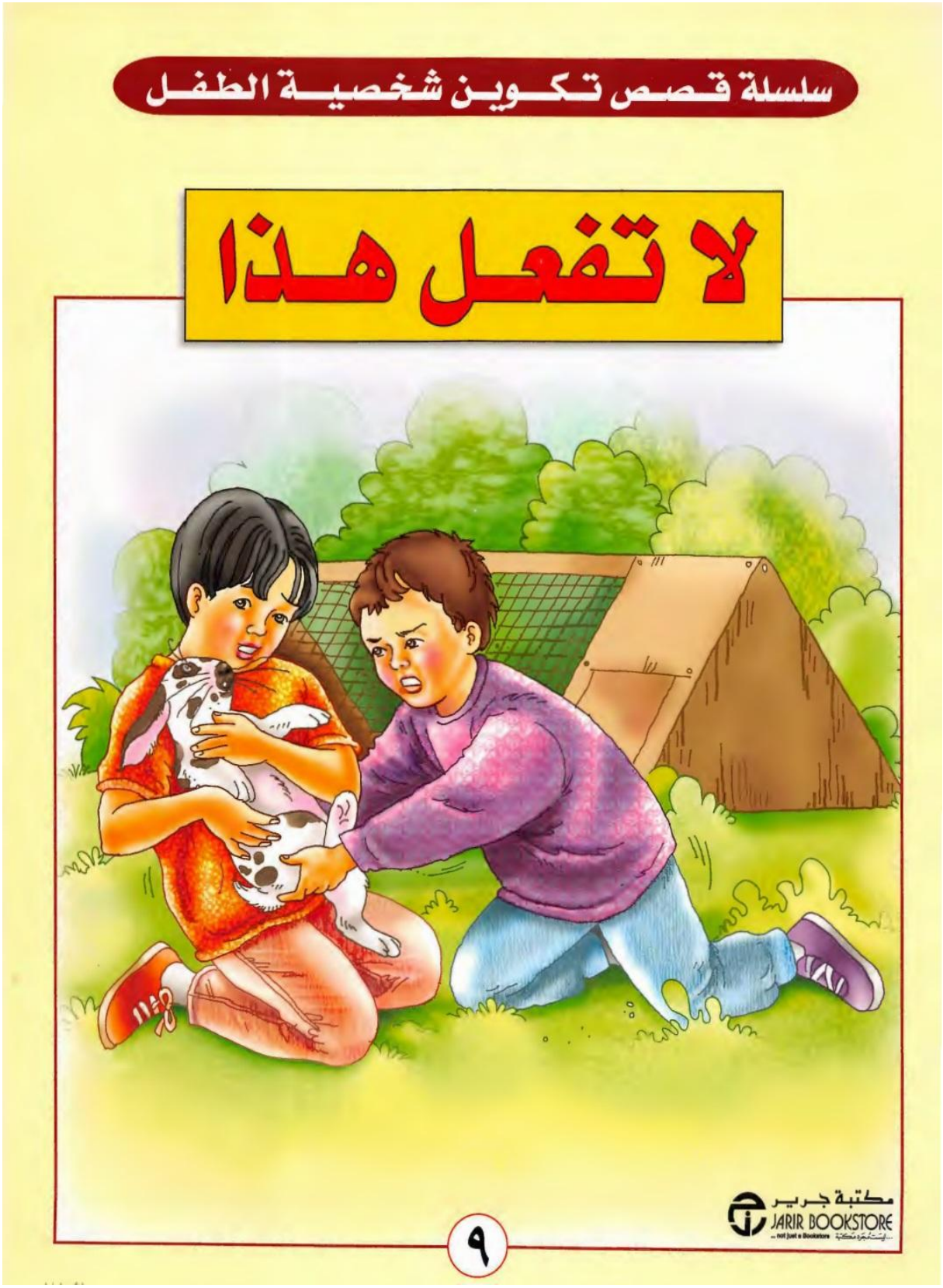

جاءت واجهة الغلاف في هذه القصّة على نهج القصص السّابقة من ناحية العنوان، ودار النّشر، واسم السّلسلة. كما نجد أسفل الغلاف رقم(٩) يتوسط أسفل الغلاف، وهو الرقم التّرتيبي للقصة في السّلسلة القصصيّة، غير أنه يوجد اختلاف طفيف في الصورة هذه القصة عن قصة "مرحبا"، حيث أتت على شكل مستطيل فيه صورة لطفلين أحدهما يرتدي سروالا وقميصا برتقاليين، ويحمل في يده أرنبا أبيض منقطا بالأسود ممسكا به بقوة، والأرنب تبدو عليه علامات الخوف والذعر، أما الطّفل الثّاني فيرتدي قميصا بنفسجيا وسروالا أزرق، كما تبدو عليه علامات الغضب، وهو يحاول سحب الأرنب إليه. وهذان الطّفلان يجلسان في الحديقة وتحيط بهما بعض الأشجار، وهذا التشكيل البصري السيمو-إيحائي يرسم توقعات الطّفل(القارئ) حول أحداث ومجريات القصّة وما تحيل إليه.

وقد تباينت الألوان المستعملة مُشَكِلَة فسيفساء هذا الغلاف بين (البرتقالي ، والأزرق، والبنفسجي، والأخضر والأبيض)، وهنا تظهر سيمائية الدّال اللوني حينما تدخل في دلالات القصّة ، بحيث لكلّ لون من هذه الألوان دلالة على شيء ما؛ فمثلا اللّون البرتقالي الذي على ملابس الطّفل سمير يدل على الرّحمة والسّلام، وهو ماكان يحس به سمير اتجاه الأرنب ومعاملته الحسنة له بعد أن تعلم من خطئه الّذي قام به عند محاولة الإمساك به بعنف، أمّا اللّون البنفسجي في قميص "رامي" فهو يفسر حالة الأسى التي يشعر بها رامي لحزنه على حيوانه الأليف، وهو خائف عليه من تصرف صديقه غير الواعي. واللّون الأزرق الظاهر على سرواله دلالة على شعوره بالمسؤولية، حيث كان يعتني بأرنبه ويحسن إليه ولا يؤذيه. كما أن استخدام اللّون الأخضر للأشجار والأعشاب، فهو "يمثل التجدد والنمو" [1]، ودلالة استخدامه ليس المقصود بها هنا لون الطبيعة إنّما القصد منه نمو ونضج عقل "سمير" وأنّه تعلّم من خطئه، بحيث يجب عليه معاملة الحيوانات الأليفة بكل رفق وحنان حتى تألفه ولا تخاف منه، وكذلك في تصرف رامي حين اعتذر من صديقه وصحّح خطأه.

[1] – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص185.

واللّون الأبيض الّذي يظهر على الأرنب "رمز الطّهارة والنّقاء والصّدق" [1]، ودلالته في الغلاف أن الحيوانات الأليفة صادقة ومحبّة لأصحابها، وهي تشكل عند البعض مصدرا للرّاحة، كما أنّها تتمتع بالنّقاء والصّفاء، واللّون الأبيض يرمز كذلك إلى طهارة الأطفال الصّغار فَهُمْ صفحة بيضاء في درجة نقائهم وصدق مشاعرهم، فهم لايعرفون الكذب والحقد والضّغينة، وقلوبهم نقية لا خُبث فيها.

أما الغلاف الثّاني فهو كالغلاف الأوّل مع ذكر اسم الكاتب واسم الرّسام.

[1] – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص185.

4- قصة" لن ينجح الأمر":

أتت واجهة غلاف هذه القصة صفراء اللون، وأعلى الغلاف يوجد عنوان السلسلة وتحته إطار للعنوان وإطار ثان يحوي الصورة المميزة للغلاف، وهي الرسالة البصرية التي تحيل إلى معنى النّص، فهي أيقونة للعنوان. وأسفل الغلاف رقم القصة (١١) وعلى يمينه دار النّشر.

تتكون هذه الرّسالة البصرية من بنت جالسة، وكل تركيزها على لعبة أمامها مكونة من عدة قطع ملونة بأحجام وأشكال مختلفة، وتبدو على ملامح وجهها علامات الحزن كأن أمرا لم ينجح معها وهي تلعب، ولكن يبدو عليها كذلك قمة التركيز لكي تتخلص من الشيء الذي عرقل عليها لعبتها ولم يدعها تنجح فيها.

ومانلحظه في هذه الصورة أنها أتت متعددة الألوان لتعدد القطع الملونة فيها، لذلك سنركز على الألوان البارزة فيها مع التركيز على دلالاتها.

أولا نبدأ باللون الزّهري الذي جاء في فستان البنت، كما ذكرنا سابقا له دلالة التهور وعدم النضج، وارتبط بالبنت لأنها كانت تلعب بسرعة، ولم تركز جيدا في كيفية القيام باللعبة حتى شعرت بالإحباط واليأس. واللون البنفسجي في سروال البنت وكذلك في واجهة الصورة دال على الأسى والاستسلام وهذا ماكانت عليه البنت بسبب فشلها في اللعبة، كانت يائسة ومحبطة وكادت أن تتخلص منها تماما لأنها تعبت للغاية. واللون الأزرق ظهر في القميص الذي ترتديه تحت الفستان فهو يدل على المسؤولية، فتحملت ماحدث جراء قلة تركيزها وأصلحت الخطأ الذي كان يفسد عليها نجاح لعبتها.

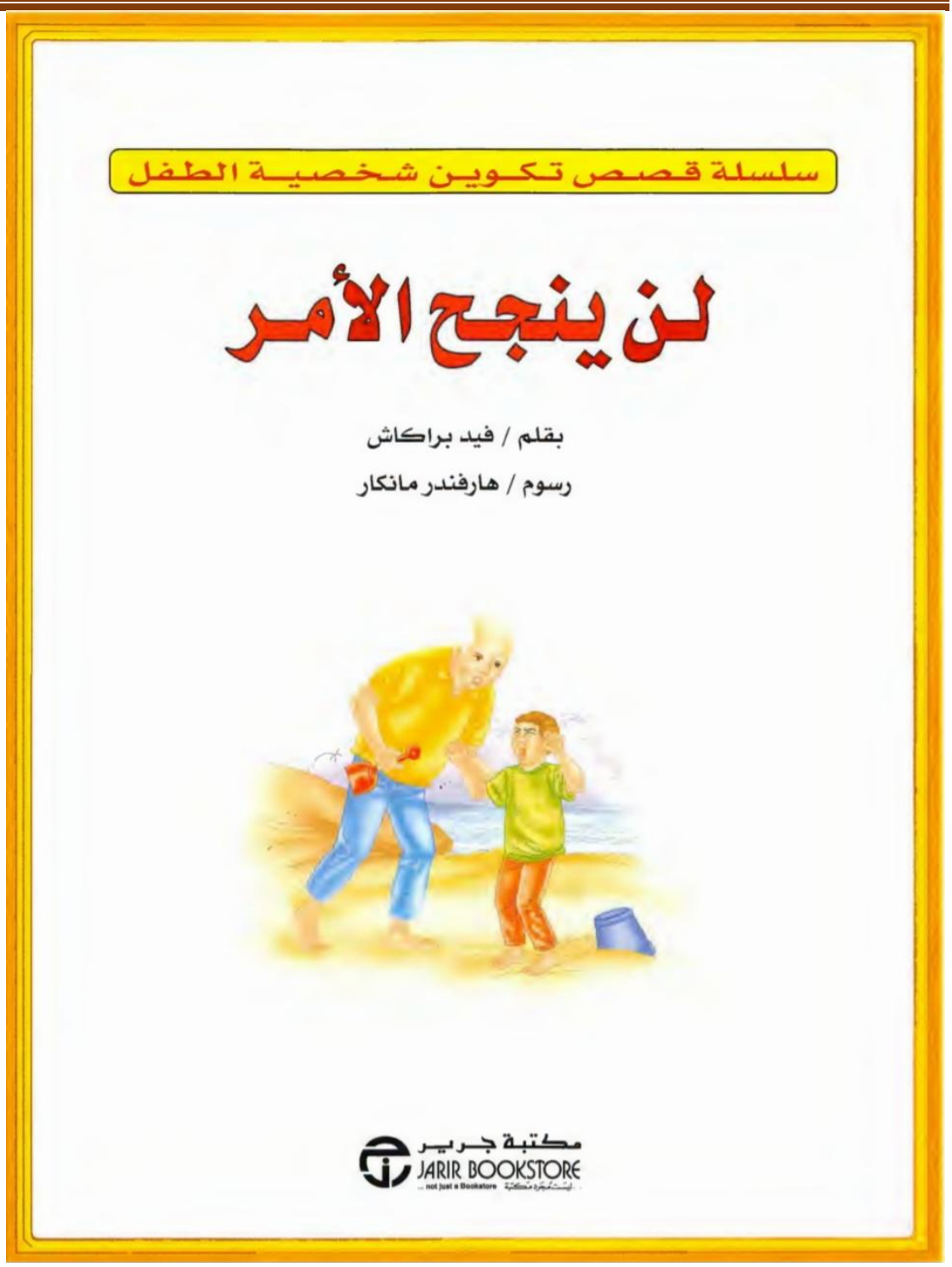

كما ينبغي علينا الإشارة إلى أن هناك واجهة غلاف فرعية بعد الغلاف الرئيسي، جاء فيها عنوان السلسلة وعنوان القصة واسم الكاتب واسم الرسام وصورة مختلفة عن الصورة التي في الغلاف الرئيسي، وهي عبارة عن شاطئ بحر عليه ولد صغير يبكي ويصرخ بصوت مرتفع، يرتدي قميصا أخضر وسروالا برتقاليا ومعه رجل عجوز يحاول إيقافه عن البكاء، يرتدي قميصا أصفر وسروالا أزرقا، وأسفل الغلاف دار النشر.

5- قصّة "الصّداقة":

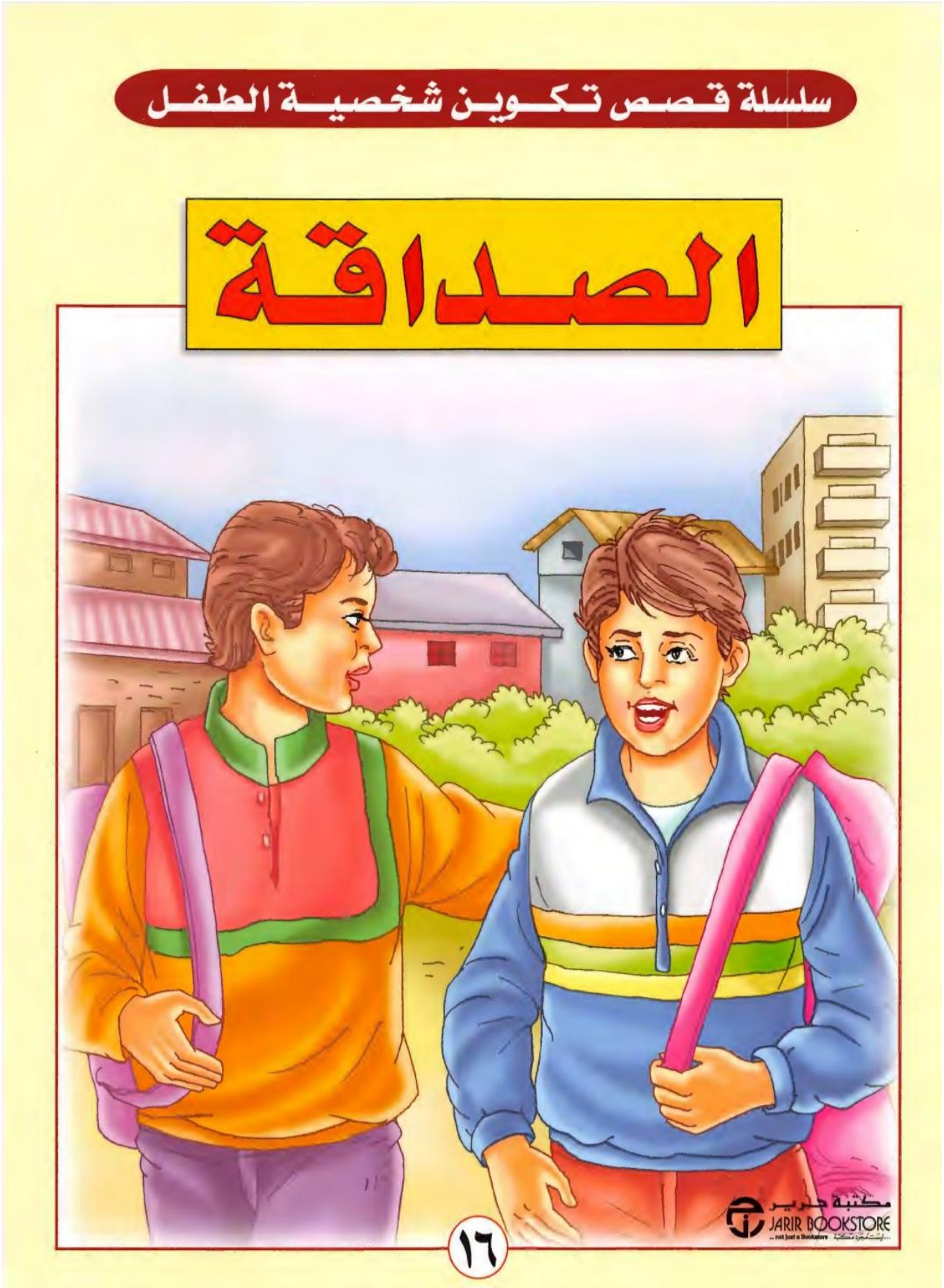

تحمل واجهة هذه القصّة المعلومات نفسها بالنسبة لاسم السلسلة والعنوان و دار النّشر، وقد حملت هذه القصّة رقم(١٦) بالكتابة الهندية كترتيب لها في السلسلة القصصيّة، حيث كتب أسفل الغلاف.

أمّا فيما يخص الصّورة الّتي وردت في الغلاف ، فقد جاءت داخل مستطيل بإطار أحمر، وتضم تشكيلا لطفلين أحدهما يرتدي سروالا ومحفظة باللّون البنفسجي وقميصا باللّون البرتقالي ممزوجا بالأخضر والأحمر، والطفل الأخر يلبس قميصا أزرق وفيه ثلاثة خطوط: (أخضر، أصفر وآخر برتقالي). ونصف القميص العلويّ أبيض، كما أنّه يرتدي سروالا أحمر، ويحمل محفظة زهرية اللّون. وهذان الطّفلان يمشيان في الشّارع ، ويضع أحدهما يده على الآخر ، وعلامات السرور والفرح بادية على وجهيهما، وخلفهما توجد بعض الأشجار والمنازل مختلفة الأشكال، كما أن لون السّماء أزرق فاتح مايوحي بأنّ الجوّ صاف وجميل.

والدّلالات المستخدمة في هذه الرّسالة البصرية (الصّورة) بخصوص الألوان متعددة؛ فمثلا اللّون البنفسجي على سروال "كامل" ومحفظته يقصد به الأسى والحزن الذي كان يعتريه لظنه أنه فَقَدَ ساعة يده وخوفه من أمه التي قد توبخه على إهماله لأشيائه. واللّون الأزرق البارز على قميص الطّفل الآخر "سامي" له دلالة عن تحمل المسؤولية، وهذا ما كان يتحلّى به فهو من فكّر بطريقة صحيحة ووجد الحلّ لصديقه "كامل" وهدّأ من روعه.

6- قصة" لماذا نسخر من الآخرين؟":

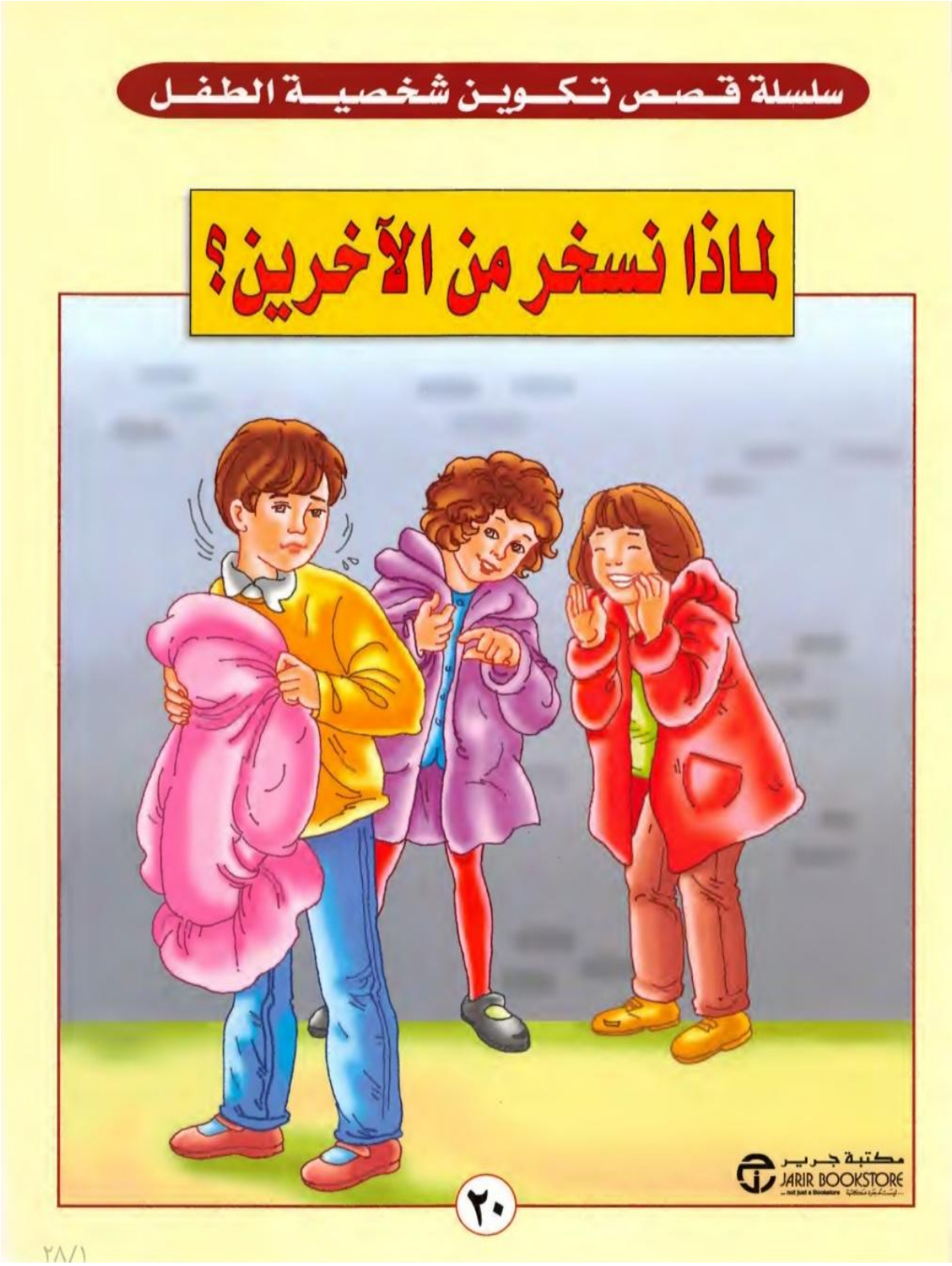

جاءت واجهة غلاف هذه القصة كباقي واجهات أغلفة القصص الأخرى ، أي على الشّاكلة نفسها ويحمل رقم(٢٠) الّذي يمثّل ترتيب القصّة ضمن السّلسلة القصصيّة.

أما بالنّسبة للصّورة المميزة للغلاف والمختلفة في جميع القصص ، فقد جاء فيها ثلاثة أطفال: ولد وبنتان، البنتان تضحكان على الولد وتشير إحداهما بإصبعها عليه كأنهم يسخرون منه، والولد تظهر على وجهه ملامح التوتر والارتباك ، وكذلك قطرات العرق المتساقطة من وجهه دلالة على الخجل الشّديد.

وفيما يخص الألوان الّتي جاءت في الصّورة فهي متعددة ، لكن دلالاتها لاتنطبق مع مضمون النص ولها دلالات في بعض القصص الأخرى. وهنا نجد فقط اللون الزهري المتواجد في المعطف الذي يحمله الولد، فدلالته متطابقة مع الموقف الذي حدث للولد، فكما ذكرنا سابقا أن اللون الزهري يحمل دلالة التهور ، فهنا الولد أخذ معطف أخته بدل معطفه للمدرسة نتيجة عدم تركيزه وتسرعه فأصبح محل سخرية لزملائه.

وواجهة الغلاف المتواجدة بعد الغلاف الرئيسي ، جاء فيها عنوان السّلسلة وعنوان القصّة واسم الرّسام واسم الكاتب، وصورة مشابهة تقريبا لصورة الغلاف الرئيسي، فيها ولدان يسخران ويضحكان عن ولد آخر، وهي عبارة عن تأكيد لما يحمله النص من معنى وتأكيد للعنوان أيضا. وفي أسفل الواجهة توجد دار النّشر.

أمّا فيما يخصّ الخلفية، فنلاحظ أنّها مشتركة في كل قصص السّلسلة، وقد جاءت على شكل مستطيل أصفر اللّون يتوسطه مستطيل أبيض صغير الحجم وبإطار أحمر، وفي أعلى المستطيل نجد اسم السّلسلة " **سلسلة قصص تكوين شخصية الطّفل**"، ثمّ نجد أيقونات تمثل أغلفة جُلّ قصص هذه السّلسلة، وهي خمس وثلاثون قصّة بجانب بعضها

بعضا، وهي عنصر ثابت في تشكيلة خلفية القصص، كما نجد أسفل ها على اليسار اسم دار النشر، وفي الوسط رمز الإيداع وعلى اليمين اسم المكتبة.

والمتأمل لكل أغلفة السلسلة القصصية يجد تموقع العنوان في الوسط من الجزء العلوي للغلاف، وقد كتب بخط عريض وحجم كبير داخل إطار مستطيل الشّكل أصفر جذاب ملفت للانتباه، وهذا يعطيه دلالة سيميو-إيحائية تبين أهميته وصدارته في غلاف القصة كدال يَختزل ويُلخص فحوى كل قصّة. وهذا ما يدعونا لدراسته واستنطاقه لاستخراج مدلولاته السيميائية.

ثانيا: سيمياء العنوان:

لقد أولى النّقاد في دراساتهم السيميائية أهمية كبيرة للعنوان، باعتباره أبرز العتبات النّصيّة الّتي تقابل القارئ في أي عمل فني، وتفرض عليه الوقوف عندها، بحيث لايمكن تجاوزه عند قراءة أي نصّ أدبي، فهو المفتاح الذي تُفك به شفرات النّص، والسبيل لفهم معانيه المضمرة. وهو عند "ليو.هوك" "مجموعة من العلامات اللّسانيّة (كلمات مفردة، جمل، نص، ...)، الّتي يمكن أن تدرج على رأس كلّ نصّ لتحدده وتدل عى محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود ، ونعتبر العنوان نصا "[1]، والمقصود هنا أن للعنوان والنص الأهمية نفسها، والنص بدون عنوان لا قيمة له. ونجد "محمد فكري الجزار" يعرف العنوان أيضا بقوله: "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يُشار به إليه، ويُدَل به عليه، يحمل اسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسميه العنوان" [2]، كما أن العنوان "هو سمة النص وشعاره الذي يعلوه، وبتعبير آخر هو بطاقة تعريفه، فمنه يبتدئ، وبه يعرف، كما أنه الواسطة بينه وبين غيره (القارئ)" [3]. وبهذا يكون للعنوان قيمة كبيرة تستدعي الوقوف عندها وعدم تجاهلها، فللعنوان كثافة دلالية تختزل وترمز لفحوى النّص.

1- Leo.H.Hoek, la marque du titre, dispositif sémitique d'une pratique textuelle, Mouton Publisher, The Hougue Paris. New-York, 1981, p17.

[2] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط)، 1998، ص15.

[3] - حاتم كعب، الملامح السيميائية في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، قصص الحيوان لمحمد ناصر -أنموذجا-، ص 149.

والملاحظ في السّلسلة القصصيّة الّتي بين أيدينا أن كلّ قصصها تتشابه في كتابة العنوان، فهذا الأخير كُتب بالخطّ النّسخي العريض كما ذكرناه سابقا، وكُتب باللّون الأحمر اللاّمع ليثير انتباه الطّفل، وهذا اللّون "يشير عادة إلى الانبساطية والنّشاط والطّموح والعمليّة"[1]، وهذه الصّفات هي أهمّ مايُميّز الأطفال الصّغار؛ فهم دائما يشعرون بالحيويّة والنّشاط وحبّ اللّعب والمرح، وهو أيضا لون جذاب يحبّه الأطفال ويميلون إليه، بحيث يجعلهم متشوقين لقراءة هذه القصّة.

وانطلاقا ممّا سبق يمكننا تحليل بعض عناوين قصص سلسلتنا القصصيّة:

1- قصّة "مرحبا !":

جاء عنوان قصة "مرحبا !" مكونا من كلمة واحدة مصحوبة بعلامة تعجب ، وهو العنوان الرئيسي للقصّة، لأن هناك عناوين فرعية داخلية وهي: طائرة رامي الورقية، سلمى وسارة، تامر ينضم للّعب . وكلمة "مرحبا" جاءت في معجم لسان العرب لابن منظور في "قولهم في تحية الوارد: أهلا ومرحبا، أي صادفت أهلا ومرحبا. وقالوا: مرحبك اللّه ومسهلك. وقولهم: مرحبا وأهلا، أي أتيت سعة وأتيت أهلا، فاستأنس ولاتستوحش. وقال اللّيث: معنى قول العرب مرحبا: انزل في الرحب والسعة، وأقم فلك عندنا ذلك، وسئل الخليل عن نصب مرحباً، فقال: فيه كمين الفعل، أراد: به انزل أو أقم، فنصب بفعل مضمر، فلماعرف الفعل معناه المراد به، اميت الفعل. قال الأزهري، وقال غيره، في قوله مرحبا: أتيت أو لقيت رحبا وسعة(...) ورحب بالرجل ترحيبا: قال له مرحبا، ورحب به دعاه إلى الرحب والسعة"[2].

هذا من الجانب المعجمي ، أمّا من الجانب الدّلالي فالعنوان "مرحبا !" يدل على فحوى النّص، ومن خلاله يريد الكاتب إرسال رسالة للأطفال ، وهي ردُّ التّحية على من يُلقي عليهم السّلام، والغرض منها تعليمي وهو محاولة ترسيخ بعض القيم الصحيحة والآداب الحسنة في شخصية الطفل. كما أن علامة التّعجب المصاحبة لكلمة مرحبا في

[1] – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص184، 185.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص1606.

العنوان تحمل دلالة المبالغة في التّعجب والانفعال، الّذي بدر من الجار "كريم" حين استغرب من تصرف "رامي" الّذي غيّره وألقى عليه التّحيّة.

2- قصة" أنا آسف":

العنوان في قصة "أنا آسف" جاء على نهج القصة السابقة ، مكتوب بالخط نفسه (الخط النسخي) واللون نفسه (اللون الأحمر)، وداخل القصة يوجد عناوين فرعية وهي: التأخر عن موعد المباراة، على الشّاطئ، في الصّف. كذلك هي مكتوبة بالخط النسخي واللّون الأحمر.

أوّل مايلفت الانتباه أن العنوان جاء صيغة مركبة(جملة اسمية)، تتكون من لفظتين: ضمير المتكلم "أنا" ولفظة "آسف". قبل أن نتطرق إلى دلالة هذه الجملة يجب معرفة معناها في المعجم. إذ ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة معنى لفظة "أنا":" أنا [كلمة وظيفية]:ج نحن:ضمير منفصل مبني على السكون للمتكلم أو المتكلمة، أَلِفُه الأخيرة تكتب ولا تلفظ إلا في الوقف أو ضرورة الشعر، ويجمع على نحن، ولا يثنى ولا يقع مضافا ولا نعتا ولا منصوبا: أنا طالب مجتهد- أنا فتاة مهذبة – أنا فخور بحضارة العرب- "[1].هذا ونجد من معاني لفظة "آسف" الّتي وردت كذلك في معجم اللغة العربية المعاصرة كالآتي: "آسف على/ أسف ل/ آسف من يأسف، أسف فهو آسف وأسف وأسيف والمفعول مأسوف عليه(...) أسف على تصرفات ابنه المشينة/ أسف من تصرفات ابنه المشينة: غضب وسخط (...) أسف لما بدر منه: تألم وندم(...) آسف [مفرد] اسم فاعل من أسف على / أسف ل/ أسف من. كلمة اعتذار: أنا آسف على ماحدث مني"[2].

أما الدلالة التي تنتج عند قراءة الطّفل الصّغير للعنوان "أنا آسف" فتقوده إلى معنى الاعتذار ، ومتى يعتذر. فالعنوان عبارة موجزة ذات كثافة دلالية تعبر عن كل معاني الواردة في النّص، فالطّفل بطبيعته عندما يخطئ لايعترف بخطئه وذلك بسبب خوفه من

[1] – أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج1، ط1، 1429هـ/2008م، ص125، 126.

[2] – المرجع نفسه، ص94.

ردّة فعل أبويه مثلا، لذلك على الآباء عندما يخطئون أمام أبنائهم عليهم أن يعتذروا لمن أخطؤوا في حقهم، لكي يتعلّم الأبناء منهم أن الخطأ ليس عيبا وأن الاعتذار موقف شجاع من صاحبه.

3-قصة "لا تفعل هذا":

وفي قصة "لا تفعل هذا" كعنوان رئيسي، كتب باللّون الأحمر وبالخطّ النسخي العريض كباقي قصص السّلسلة، كما وردت في القصّة عناوين فرعيّة : الأرنب الجديد، أنبوب معجون الأسنان.

والعنوان "لاتفعل هذا" جاء على شكل جملة إنشائية في صيغة النّهي، حيث جاء معنى "لا" في معجم لسان العرب: "حرف ينفي به، وقد تجيء زائدة مع اليمين كقولك: لا أقسم باللّه، قال أبو إسحاق في قول اللّه عز وجل:" لاَ أُقْسِمُ بِيَومِ الْقِيا مَةِ"، وأشكالها في القرآن: لا اختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة" [1]، والفعل المضارع "يفعل" جاء في لسان العرب في مادة [ف ع ل]: "الفِعْلُ: كناية عن كلّ عمل متعدّ أو غير متعدّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه، والاسم الفعل، والجمع الفِعَال"[2].

أما اسم الإشارة: هذا فمعناه: ذا، "قال أبو العباس أحمد بن يحي ومحمد بن زيد: ذا يكون بمعنى هذا، ومنه قول الله عز وجلّ: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ" أي: من هذا الّذي يشفع عنده، قَالا: ويكون ذا بمعنى الّذي، قالا: ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذِي صلاح، ومعناه كله صاحب صلاح (...) قال الجواهري: ذا اسم يشار به إلى المذكر، وذي بكسر الذال للمؤنث، نقول: ذي أمة الله، فإن وقفت عليه قلت ذه، بهاء موقوفة، وهي بدل من الياء، وليست للتأنيث، وإنما هي صلة، كما أبدلوا في هنية فقالوا هنيهة: قال بارئ: صوابه وليست للتأنيث، وإنما هي بدل من الياء، قال فإن أدخلت عليها الهاء للتنبيه قُلْتَ هذا زيد، وهذه أمة الله"[3].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص3972.

[2] – المرجع نفسه، ص3438.

[3] – المرجع نفسه، ص1471.

هذا من النّاحية اللّغوية، في حين نجد من دلائليات هذه الجملة الّتي صيغت بأسلوب نهي، أنها تجعل الطّفل الصّغير في حيرة من أمره، ويتساءل: ماهو الشيء الذي لا يمكنني فعله؟ فالأطفال عادة ما يظنون أن بإمكانهم القيام بأي شيء يريدونه، ولكن القارئ الصغير عند قراءته لهذه القصة سيعرف أن هناك أشياء لا يمكن فعلها وفي أغلبها تكون من أجل حمايته، حتّى يتمكن من التّمييز بين الفعل الحسن والفعل السّيء.

4- قصة "لن ينجح الأمر" :

أتى عنوان هذه القصة مكتوبا بالخطّ النسخي العريض وباللّون الأحمر كسابقيه من عناوين قصص السلسلة، وقد تفرّع داخل القصّة إلى عنوانين هما: قلعة الرّمال، لعبة قطع المرمر (وهما عنوانان مساعدان لفهم القصّة).

والعنوان في هذه القصة جاء جملة إنشائية بصيغة النفي. فمعنى "لن" في لسان العرب :" حرف ناصب للأفعال، وهو نفي لقولك سيفعل (...) الجوهري: لن حرف لنفي الاستقبال وتنصب به تقول: لن يقوم زيد" [1]. وفي معجم اللّغة العربية المعاصرة : "لن [كلمة وظيفية] : حرف نفي ونصب واستقبال يدخل على الفعل المضارع فينصبه، وينفي معناه ويحوله من الحاضر إلى المستقبل، وقد يكون نفي الفعل على سبيل التأبيد"[2].

والفعل المضارع "ينجح" من الفعل الماضي "نجح ينجح نجحًا ونجاحا ونُجحا، فهو ناجح. نجح الشخص: فاز وظفر بما يطلب: المقدام ينجح أكثر من غيره (...) نجح الأمر: تيسر وتهيأ للتمام، نجحت المفاوضات"[3].

وجاءت في لسان العرب " الأمر : واحد الأمور؛ يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة، والأمْرُ الحادِثَةُ، والجمع أمور، لايكسر على غير ذلك".[4]

ودلالة العنوان "لن ينجح الأمر" هي نفي المستقبل فعند قراءة الطّفل للعنوان يحسّ أن فيه نوع من التّحدي، فكيف تعرف النتيجة (الفشل) قبل حدوث الأمر (الفعل)، وهذا

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص4082.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص2039.

[3]- المرجع نفسه، ص2169.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ص126.

ممّا يحرك فيه الفضول لقراءة القصة، ويستنتج بعد فعل القراءة أن في بعض الأحيان لا تجري الأمور كما يرغب، فبدل الانزعاج و الغضب من عدم نجاح الأمر، عليه بالهدوء والتفكير بشكل إيجابي ولايفقد الأمل في النجاح، وعليه تكرار المحاولة إلى أن ينجح في الأمر الذي يطمح إلى تحقيقه.

5- قصّة "الصّداقة":

جاء هذا العنوان مكونا من لفظة واحدة "الصّداقة"، وقد وردت معاني هذه الكلمة المفردة في معجم لسان العرب في مادة [ص د ق]: "والصّداقة والمصادقة: المخالّة وصدقه النصيحة والإخاء، أمْحَضَهُ له. وصَادَقْتُهُ مُصَادَقَةً وصِدَاقًا: خَالَلْتُهُ، والاسم الصداقة. وتصادقا في الحديث وفي المودة، والصَّدَاقُةُ مصدر الصديق، واشتقاقه أنه صدقه المودة والنصيحة. والصديق: المصادق لك، والجمع صُدَقاء وصُدْقان، وأصدقاء، وأصادقُ"[1].

هذا من النّاحية المعجميّة ، أما من النّاحية الدّلالية فهي ذلك الميثاق الّذي يجمع بين شخصين أو أكثر؛ يكون أساسها الثّقة والتّعاون والحبّ المتبادل، وهو ما يوافق المعاني التي تضمنتها هذه القصّة، فعند القراءة الفاحصة لها سيعرف الطّفل أن الصّديق هو الّذي يساعد رفيقه وقت الضّيق ولا يتخلى عنه، وأن يتعاون معه في فعل الخير، ولا يتصرف بأنانية معه، ولا يحقد عليه، بل يجب أن يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، ويراعي ظروف وحاجيات صديقه، كي تدوم الصّداقة بينهما.

6- قصّة "لماذا نسخر من الآخرين؟":

كُتب العنوان بالخطّ نفسه وباللّون نفسه كعناوين القصص السّابقة من السّلسلة، وقد تفرع هذا العنوان الرئيسي إلى عناوين فرعيّة مساعدة لتقريب وتسهيل فهم القصّة لدى الطّفل وجاءت كالتّالي: جاكيت الأخت، الدّبدوب الصّغير.

وقد صاغ الكاتب العنوان على شكل جملة استفهامية، وللتعرف على معناها المعجمي نبدأ بالتعرف على معنى "لماذا" ، فقد جاء معنى "لماذا" في معجم اللّغة العربية

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص2418.

المعاصرة: "لماذا [كلمة وظيفية] : كلمة مركبة من لام الجرّ الّتي يراد بها التعليل و(ما) الاستفهامية والموصول الاسمي (ذا)، لماذا تأخر عن الموعد؟. تأخرت لماذا؟" [1]والفعل المضارع "نسخر" من الجذر اللّغوي (سخر) ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: "سَخِرَبِ /سخِرَ من يسخر، سُخْرِيَةً وسُخْرِيَّةً، فهو ساخر، والمفعول مسخور به. سخر بمنافسه/ سخر من منافسه: هزئ به، ولذعه بكلام تهكمي احتقره (...) اسم ساخر: هازئ. هزلي. سخر من الموت: لم يخشه ولم يعبأ به. لهجة ساخرة: دالة على السخرية"[2].

أماّ حرف الجرّ "من" فقد تعددت معانيه في معجم اللغة العربية المعاصرة، والّتي من بينها: حرف جر يفيد ابتداء الغاية الزمنية أو المكانية؛ وهو أشهر معانيه، وكذلك "من" حرف جر يفيد التبعيض، وحرف جر يفيد البيان والتفسير، وحرف جر يفيد التعليل ، ويفيد أيضا البدل والفصل والتمييز وزائد يفيد توكيد العموم وبمعنى على حسب الصياغ [3].

وكلمة "الآخر" وردت في لسان العرب "والآخَرُ، بالفَتْح: أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ وهو اسم على أَفعَلَ، والأنثى أخرى(...) والآخرُ بمعنى غَيْر، كقولك رجل آخرُ، وثوب آخرُ"[4]

وفيما يخص دلالتها؛ فالكاتب هنا قصد وضع العنوان على شكل جملة منتهية بعلامة استفهام (جملة استفهامية) لشحن تركيبة العنوان، وتثير فضول الطّفل بحيث تجعل فضاء الإجابة عن التساؤل مفتوحا و يُقبل على قراءة القصّة بشغف، فيعرف معنى السّخرية وبأنّها صفة ذميمة ، يجب أن يبتعد عنها حتى لا يسبب الأذى لغيره ومن يحيطون به، ويفهم أنّها سلوك غير حضاري لا يليق أن يتحلى به ، لما فيها من ضرر للآخرين.

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص2034.

2- المرجع نفسه، ص1044.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص2126.

[4] - ابن منظور، لسان العرب، ص38.

ثالثا: سيمياء اللّغة:

تعدّ اللغة وسيلة من وسائل التّعبير، فهي الّتي تساعد على نقل الأفكار بين الأفراد، ولكل مجتمع لغة خاصة به، تميّزه عن المجتمعات الأخرى، كما أنّها تساعد في تطوّره ورقيه لأنه "كلَّما زاد الثراء اللّغوي وتوفرت الكلمات المعبرة عن مختلف الأشياء والمفاهيم، زادت قدرة الفرد على التّفكير والتعبير ونقل الأفكار، وأصبحت أكثر فاعلية ودقة، ومن ثم فإن تقدم الفكر مرتبط أشد ارتباط بالثراء اللّغوي، كما أن ضحالة اللغة وتخلفها والفقر في الألفاظ هي العقبات الرئيسية في طريق التّفكير ونموه ورقيه وتطوره"[1].

وبما أن الأطفال جزء لا يتجزأ من المجتمع وجب التعامل معهم بلغة سهلة وسلسة، وهذا ما اهتمّ به كثير من الباحثين والنّقاد، ومن بينهم "عليّ الحديدي" الّذي يشترط على كُتّاب أدب الطّفل فيما يخص اللّغة جملة من الشروط:[2]

- أن يستخدم اللّغة البسيطة والسّهلة، لبساطة عقول الأطفال الصّغار الّذين سيتلقونها.
- تجنب غريب الألفاظ.
- اختيار ألفاظ ما يثير المعاني الحسيّة دون مبالغة، الابتعاد عن الزركشة.
- استخدام الجمل القصيرة.
- بساطة الألفاظ كي تلائم القارئ الصّغير، وتجنب الأسلوب المعقد.

لذلك فإن القصص الموجهة للطفل يجب أن تكتب بلغة سهلة وغير معقدة، مراعاة لِسنِّه ودرجة استيعابه، والسّؤال المطروح: هل ج اءت قصص سلسلة تكوين شخصية الطّفل لِ"فيد براكاش" موافقة لشروط الكتابة الموجهة للطّفل مراعية قدراته البسيطة أم لا؟ وهذا ماسيتبين لنا بعد الدراسة السّيميائية للغة قصص هذه السلسلة.

---

[1]- علي سعيد بهون، أدب الأطفال (دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات)، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2018، ص127.

[2]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1988، ص75، 76.

لقد تجلت عفوية اللّغة وبساطتها في الألفاظ والمفردات، الّتي سيقرؤها الطّفل في السّلسلة القصصيّة الّتي بين أيدينا، فمثلا نجد في **قصّة الصّداقة** المفردات الآتية: "المدرسة، السباحة، ساعة اليد، الحقيبة، الصّداقة" [1]. وكذلك في **قصة الواثق بنفسه** : "المعلمة، المشروع، الوحوش، فكرة، الثّقة" [2]، أما في **قصة لا تفعل هذا** فنجد الشيء نفسه فكل المفردات بسيطة جدا؛ ومثال ذلك: "أرنب، حيوان، انزعاج، البيت، الخوف، الطمأنينة، الحنان" [3]، وكذلك في **قصة لماذا تأمر الآخرين دائما؟** ، جاءت الألفاظ والمفردات سهلة وبسيطة؛ ومثال ذلك: "مشروع، جائزة، الرسم، أقلام تلوين، القصّة" [4]

والملاحظ من خلال هذه الألفاظ أنها ألفاظ متداولة، يفهمها كلّ طفل صغير، وليست غريبة على زاده اللّغوي البسيط، ولاتتجاوز حدوده وصياغاته وأساليبه.

ولقد وظّف الكاتب في هذه السلسلة القصصية الجمل القصيرة بشكل لافت ، حيث كانت طاغية في كل قصص السلسلة، ومثال ذلك: في **قصة الصداقة:** "دعنا ننظر في حقيبتك، وبسرعة أفرغ سامي حقيبته(...) أخشى أن أعود إلى البيت من غير ساعة" [5]، وفي **قصة لماذا نتعارك؟** : "أرجو منكما ألا تصدرا ضجة عالية" [6]، وفي **قصة مرحبا:** "وقفت سلمى وهي مندهشة جدا، واعتقدت أن سارة لم تعد تحبّها، مما جعلها تشعر بالحزن" [7]، وفي **قصة لا تفعل هذا** : "اعتاد راضي اللّعب مع النطاط كل يوم ، وتعلق به كثيرا(...) سمع راضي صيحة أرنبه فخاف كثيرا، (...) شعر الأرنب بالخوف" [8]، وفي

---

[1]- فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008، ص3، 4، 5.

[2]- المصدر نفسه، ص3، 4، 7، 9.

[3]- المصدر نفسه، ص3، 8، 10.

[4]- المصدر نفسه، ص4، 5، 6.

[5]- المصدر نفسه، ص5، 6.

[6]- المصدر نفسه، ص10.

[7]- المصدر نفسه، ص14.

[8]- المصدر نفسه، ص3، 6، 8.

قصة الحزين: "بدأت ندى تقرأ إحدى القصص لتشغل وقت الفراغ" [1]، وفي **قصة الكذّاب:** "سأذهب لأزور جدّتي في أمريكا"[2].

كما يتجلى أسلوب الكاتب البسيط الخالي من التعقيد في قصص السلسلة، ففي **قصة مرحبا ! :** " كان هناك صبي صغير اسمه "رامي"، وكان يجلس في أحد الأيام يستذكر دروسه، فعاد والده السيد "أكرم" من عمله ودخل المنزل، وقال: "مرحبا يارامي !".

لم يكن رامي مسرورا، ولهذا لم يرد تحيّة أبيه. ومن أجل أن يدخل أبوه السرور على قلبه، قال: هيا نذهب إلى الحديقة، فاستعد "رامي" للذهاب على الفور، وما إن خرجا من المنزل حتى قال "رامي" وهو ينظر إلى أبيه: "هناك ريح رقيقة تهب"، فقال أبوه: "الجوّ مناسب جدا للّعب بطائرة ورقيّة" وابتسم كل منهما، وذهبا إلى السّوق".[3]

وكذلك في **قصة لا تفعل هذا** ، حيث جاء فيه : "ذات مرّة كان هناك صبي اسمه راضي. وكان الطفل الوحيد لأبويه. ولم يكن في المنزل أي طفل آخر ليلعب معه. وهكذا كان يشعر راضي بوحدة شديدة، وكانت بالقرب من منزله حديقة. وفي أحد الأيام رأى راضي أرنبا جميلا يتقافز في الحديقة، فراح يتبع الأرنب الطريف، وأراد أن يربي أرنبا فطلب من والده أن يحضر له أرنبا، وافق والده على الفوري وأحضر له أرنبا، فأسمى راضي أرنبه بالنطاط"[4]. كما نجده في **قصة الواثق بنفسه:** "كانت نورا تلميذة في الصّف السابع، وكانت المُدرّسة في طريقها لتنظيم الحفل السنوي، كانت نورا ستغني في الكورال، ولهذا خلال أوقات الفسح كانت تتدرب بصحبة مجموعتها من الفتايات الأخريات"[5].

وفي **قصة لماذا نتعارك؟:** "كان هناك مجموعة من الأصدقاء المخلصين، وهم: "ندى"، و"أحمد"، و"نهى"، و"سمير"، وكانوا في عمر السابعة تقريبا، وخلال وقت الفسحة

---

[1]– فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص8.

[2]– المصدر نفسه، ص3.

[3]– المصدر نفسه، ص3.

[4]– المصدر نفسه، ص3.

[5]– المصدر نفسه، ص12.

في المدرسة قرروا أن يلعبوا لعبة ، في حين ينتمي كل من ندى وأحمد إلى"كوكب الأرض"، يتظاهر كل من نهى وسمير أنهما غرباء عن الفضاء الخارجي"[1].

الملاحظ من خلال أسلوب الكاتب في النماذج السابق ذكرها، أنه أسلوب بسيط وخالي من الزركشة والتعقيد يراعي فهم الطفل الصغير، بل إنه حين استخدم هذا الأسلوب راعى فيه قدرة استيعاب الطفل بما يناسب سنّه، لأن الكتابة للطّفل ليس بالأمر الهين أبدا، إذ تتطلب كثيرا من الخبرة والمعرفة اللازمة للدخول إلى عالمه والتعرف على ما يناسبه.

كما أن للحوار دور بارز في سير أحداث أي قصّة، إذ يعدّ القِوام الأساسي فيها، ولقصص الأطفال أيضا نصيب منه، فهو يعلم الطفل حسن التعامل وآداب الحديث، وحسن الإصغاء، ويساعد في تكوين شخصيته. كما أنه وسيلة يعتمدها الكاتب في بعث الرّوح في القصّة.

ومن بين الأمثلة الحوارية الّتي وردت في قصص السلسلة نذكر منها مايلي:

الحوار الذي دار بين السيد "أكرم" والسيد "كريم" في **قصة "مرحبا !"**:

"قال السيد أكرم: "هل أنت ذاهب إلى السوق ياسيد كريم؟"

فقال السيد كريم: "مرحبا ياسيد أكرم ! كيف حالك؟"

قال السيد أكرم: "حمدا لله، وكيف حالك أنت؟"، فقال: "الحمد لله، إنني ذاهب لشراء بعض الخبز والزبد للبيت"[2].

كذلك نجد الحوار الذي دار بين "أمجد" وصديقه "أحمد" في **قصة "الواثق بنفسه"**:

"لم يكن أمجد واثقا تماما من قدراته، اقترب منه أحمد، وهو تلميذ من نفس مجموعته، وقال له: "إن ورقتك بيضاء تماما، ما الذي أصابك؟ تبدو قلقا بعض الشيء !"

أجاب أمجد: "إنني أكره عمل المشروعات، إضافة إلى أنني أكره دروسي، ليس لدي أي فكرة عن موضوع المشروع".

---

[1]- فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل ، ص14.

[2]- المصدر نفسه، ص4.

شجع أحمد زميله أمجد قائلا: "أسهم بشيء ما في المشروع، ولاتفقد حماسك"[1].

وهناك حوار أيضا في **قصة " لماذا تأمر الآخرين دائما؟"**، الذي دار بين شخصيات القصّة؛ وهم: "نادر"، و"هبة"، و"صفاء"، و"أمير".

" قال نادر آمرا لهم: والآن علينا أن نعبر نهرا طويلا".

تساءلت هبة: "ولكن كيف؟ فأجاب نادر: "على طوق خشبي"، فسأل أمير: "وكيف سنحصل على الخشب؟".

أجاب نادر: "لابد أن نقطع إحدى الأشجار".

فقالت هبة: "لا، لن نفعل ذلك، فمن الخطأ قطع الأشجار، ألا تذكر ما قالته لنا المعلمة "هدى" في درس البيئة؟".

"إذا قطعنا الأشجار كيف سنواصل الحياة؟ وكيف ستواصل الطيور والحيوانات حياتها على الأرض؟".

وافقت صفاء وقالت: "معها حق".

قال نادر: " كيف سنعبر النهر إذن".

فصاحت هبة: "لا أعرف، ولكننا لن نقطع الأشجار تحت أي ظرف".

صاح "نادر" قائلا: أنا زعيمكم وسوف أقرر ما تفعلون".

فأجابته هبة غاضبة: "ونحن أيضا جزء من اللّعبة".

(...)

وصاح فيهم قائلا: "لن ألعب معكم جميعا". ومشى نحو الجانب الآخر من الملعب"[2].

[1]– فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل ، ص5، 6.

[2]–المصدر نفسه، ص15–20.

وهذه الحوارات هي نماذج من السّلسلة، اخترناها لكي نوضح الأسلوب السهل والألفاظ البسيطة التي كُتبت بها كلّ القصص، لتكون سهلة الفهم وواضحة الأفكار بما يناسب قُراءها من الأطفال .

والمغزى من هذه الحوارات البسيطة هو أن الكاتب استخدمها لتمرير عدّة دلالات، والّتي من بينها جعل الطفل يتعود على آداب الحديث، كحسن الاستماع وحسن التحاور مع الغير، وأن يستطيع أن يعبر عن آرائه وأفكاره عند المشاركة في أي حوار بأسلوب لائق ومحترم .

الفــصل الــثّاني:

سيميائيّة الكتابة القصصيّة من ناحية المضمون وأثرها على الطّفل (استنطاق القيم)

- تمهيد

أوّلا: مفهوم القيم التّربويّة.

ثانيا: أهميّة القيم التّربويّة.

ثالثا: استنطاق القيم التّربويّة وأثرها على شخصية الطّفل.

1- آداب الحديث:

1-1- احترام الغير.

1-2- قبول الاعتذار.

1-3- الشّكر والثّناء.

2- التّحلي بالخصال الحميدة:

2-1- الصّبر.

2-2- الصّدق.

2-3- الأمانة في حفظ الأسرار.

3- حماية الكائنات الحية:

3-1- المحافظة على البيئة.

3-2- الرّفق بالحيوان.

4- التعايش مع الآخر:

4-1-تفادي الغضب.

4-2-عدم السخرية.

4-3-المشاركة والتقاسم.

تمهيد:

تعدّ القيم أهمّ مُقَوّم لسلوك الفرد وخاصة الطّفل، لذلك نجد أن المدارس والمساجد والرّوضات التي يتعلم فيها تهتم بغرس القيم فيه، كي ينمو نموا سليما وعلى قِوام صحيح. وأدب الطّفل من أبرز الفنون الأدبيّة الّتي تدعو إلى هذه القيم، وخاصة القصّة الموجهة للطّفل التي تعمل على صقل شخصيته من جميع النواحي المعرفية والانفعالية والاجتماعية، وتزويده بقيم إيجابية اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، وتصحيح سلوكاته الخاطئة ونبذ كل ماهو سلبي في مجتمعه. والقصّة الموجهة للطّفل تمتلك قوة تأثير ومتعة آسرة، مما يجعل الطفل القارئ يستفيد من القيم الّتي تضمنتها نصوصها بأسلوب سلسٍ ومشوقٍ يُراعي جوانب النّمو عنده ومرحلته العمرية الحساسة.

أوّلا: مفهوم القيم التّربويّة:

القيم التّربويّة من المفاهيم الأساسية الّتي تطرق لها الباحثون والدّارسون كلّ حسب مجال تخصصه، حيث حاول البعض منهم ضبط مفهوم محدّد لها، ف"القيم تمثل قناعات أساسية، وتحتوي على مضامين خلقية تعبر عن أفكار الفرد حول ماهو صواب وما هو غير ذلك، حيث تلعب هذه القيم دوراً كبيرا في سلوكه وتصرفاته" [1]، ولذلك فهي تمتلك علاقة بالفرد، وهي الّتي تحدد سلوكه سواء كان إيجابي أوسلبي. فمن تعريفاتها أنها " مجموعة من المُثل والمبادئ التي يجدر أن يتبناها الفرد والجماعة، وهي سلسلة من الخيارات التي تُمليها مواقف الحياة، استنادا إلى الموروث الاجتماعي أو المحاكمة العقلية أو الانفعالية، وفي ظلّ الظروف المحيطة التي تحكم هذه الخيارات أو الاهتمامات، وهي

[1] – عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، ط2، 1435هـ-2014م، ص140.

تعكس إلى حَدٍّ بعيد نظرة الفرد أو الجماعة إلى الذات وإلى الآخرين، وهذه الخيارات يمكن تعديلها وتوجيهها بالتربية نحو الخير والصّالح العام"[1].

إذا فالقيم التربوية هي الركيزة الأساسية للسلوك الإنساني وخاصة الطّفل؛ لأنها تنمي شخصيته من جميع النّواحي المعرفية والاجتماعية والوجدانية، فالطّفل الصّغير يولد كالصّفحة البيضاء خالٍ من القيم والمعايير الّتي توجه سلوكه اتجاه الآخرين. والمجتمع الذي يعيش فيه هو من يتحمل مسؤولية زرع هذه القيم فيه، بِدءًا بالأسرة والمدرسة والأصدقاء وبالأخص القيم الإيجابية، وكذلك العمل على تخليصه من القيم السلبية الّتي قد تؤثر على شخصيته مستقبلا.

ثانيا: أهمية القيم التربويّة:

إن للقيم التربوية أهمية كبيرة لدى الفرد والمجتمع وتكمن فيما يلي:[2]

– إدراك الفرد للسلوكيات المقبولة وغير المقبولة، حتّى يمكنه التصرف في إطارها، حتى لا يعّد مخالفا لما هو سائد في مجتمعه، وتنشئة الفرد على القيم الّتي يقرّها المجتمع، حتى سلوكه في إطارها مثل: مراعاة النظام، قيمة صلة الرّحم، قيمة الأفراح، قيمة المآتم،...الِخ.

– ضبط المجتمع، حيث أن مراعاة القيم تجعل الفرد يسير وفق خطوات محددة ومعلومة من قبل المجتمع على المستوى الفردي والمجتمعي، وتحديد معالم الحياة الاجتماعية التي ينبغي أن يعيها كل فرد، حتى يمكنه التّكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

[1] – أيمن محمود الأشقر، القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية للصفوف (1–4)، مؤتمر كلية التربية الأول بجامعة فلسطين الموسم بالقيم في المجتمع الفلسطيني –واقع وتحديات–، جامعة الأقصى، فلسطين، 30 سبتمبر 2017، ص5،6.

[2] – المرجع نفسه، ص7.

كما يؤكد "إسماعيل عبد الفتاح" أن للقيم التّربوية دورا بارزا في تكوين الفرد والمجتمع، حيث يرى "أن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم، ويكون هذا النّظام بمثابة موجهات لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا غابت القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته.. وعن مجتمعه، بل ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب" [1]. وبطبيعة الحال مادام الفرد جزء من المجتمع تكون هناك حتمية لعملية التأثير والتأثر، لأنّ "أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، فيضمنه أهدافه ومُثُلَه العليا الّتي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته، فإذا تضاربت القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصّراع القيمي الاجتماعي الذي يدفع التنظيم الاجتماعي إلى التّفكك والانهيار"[2].

وبما أن الطفل كذلك جزء من المجتمع فاكتسابه للقيم التربوية سواء الإيجابية أو السّلبية، سيكون من المجتمع الذي يعيش فيه، وهو عنصر حساس حيث يتأثر بأي شيء، لذلك يجب مراعاة مراحلته العمرية، لكي تبنى قيمه على نحو سليم، وتساعده في تكوين شخصيته تكوينا صحيحا مع التركيز على القيم التربوية الإيجابية بمحاولة ترسيخها لديه.

ثالثا: استنطاق القيم التربوية وأثرها على شخصية الطّفل:

1- آداب الحديث:

1-1- احترام الغير:

تُعدّ قيمة احترام الغير من أهمّ آداب السلوكات التربوية، ويتحلى بها الشخص باتباعه الأسلوب الأمثل في الحوار ومخاطبة النّاس مع احترام حقوقهم، و **قصّة "مرحبا !"**

[1] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1421هـ-2001م، ص11.

[2] - المرجع نفسه، ص11.

تظهر لنا هذه القيمة التربوية حينما صحح الطّفل رامي خطأه، وألقى التّحيّة على جاره السّيد كريم، حيث جاء في القصّة: " قال السّيد كريم: "مرحبا يارامي"، لكن رامي لم يكن يفكّر إلاّ في الحديقة طوال الوقت، فلم يردّ التّحية.

(...)

لم يعجب السيد كريم بسلوك رامي، ولم يدر ماذا يفعل، ففكر قائلا في نفسه: "ماهو إلا طفل، ولا يهتم بأي شخص آخر؛ لأنه لم ينضج بعد".

وكان والده السيد أكرم منزعجا أيضا.

وفي الحديقة قال له والده: "لقد نسيت يا رامي أن ترد تحيّة السيد كريم، ليس هذا سلوكا طيبا، كان لابد أن تردّ تحيّته، والحقيقة أنك لابُد أن تُحيِّي أي شخص تقابله؛ فهذا يُظهر اهتمامك بالآخرين"(...) وفي طريق عودتهما، قابلا السيد "كريم" الذي كان عائدا من السّوق(...) تذكر رامي خطأه وقال: "مرحبا ياعمي ! هل أستطيع أن أقدم لك أي مساعدة؟"، شعر السيد كريم بالسرور، ونظر إليه في حبّ وقال: "كلّ الشكر لك، هل استمتعت باللّعب بالطائرة الورقيّة يا رامي؟".

أجاب رامي: "نعم ياعمّي". قال السيد كريم الذي أعجب بهذا اللّطف: "أراك قريبا يا بنيّ". إنّه الآن سعيد جدّا بلقاء رامي ووالده. ومضى في طريقه مبتسما."[1]

وكذلك في **قصّة "تفضل أنت أولا"**. حيث تخفي هذه القصة وراءها طاقة سيميائية معززة بجملة من الإيحاءات والعلامات الدالة على احترام الطّفل حُسين للآنسة امتثال وطفلها. وهذا ما وضحه الكاتب في القصّة: "ولأن عصامًا وياسرًا لم يكونا مهذبين، فقد اندفعا في طريقهما عبر المدخل، ولم يهتما أبدا بالسّيدة امتثال وطفلها اللّذين كانا خارجين من المدخل، بينما عصام وياسر يدخلان دفعا عربة الطفل الصغير دفعة قويّة.

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص5–9.

لم يدرك الولدان ما ارتكباه من خطأ، وبعد أن مرَّا من المدخل وأصبحا بداخل المنتزه كان حسين مازال يقف عند المدخل ويتابع سلوكهما.

أصابت السيد امتثال صدمة عنيفة لسلوكهما غير المهذب، وفكرت في نفسها. "إنهما صبيان بلا أخلاق، لم يتعلما احترام الكبار والعطف على الأطفال الصغار".

ثم طلبت السيدة امتثال من حسين أن يمرّ من المدخل، لكن حسين كان صبيا صالحا وطيب الأخلاق.

فقال للسيدة امتثال: "من فضلك أنت أولا، سأمر بعدك"، أعجبت السيدة امتثال كثيرا برده عليها، وابتسمت ابتسامة صغيرة ثمّ مرّت"[1].

وهذه القصّة تتخذ أبعادا سيميو-إيحائية، وهذا ما حاولنا استنطاقه، حيث تجعل هذه القيمة الطفّل محباً لغيره ومحترما له، وخاصة الأكبر منه سنا. كما أنّها تبني شخصيته على الأخلاق الحميدة والخصال الطيبة، وتُكونه تكوينا سليما، لأن الاحترام من أهم المبادئ الّتي تبنى عليها العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وهو لا يقتصر على القول فقط بل على الفعل أيضا.

1-2- قبول الاعتذار:

إنّ هذه القيمة من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها الفرد لِمّا لها من أثر حسن في المحافظة على العلاقة بين النّاس. فعند " تحري الإنسان محو أثر الذنب، مع إظهار ندم وأسف على ماوقع منه إتجاه الغير بأنه لايعود. ومن الحسن اعتذار المسيء مع الاعتراف بالخطأ، وأحسن من ذلك قبول الاعتذار" [2]؛ أي أنه يجب على كل مسيء أن

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص7-9.

[2] – خالد جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الكويت، ط1، 1430هـ-2009م، ص399.

يعتذر ممن أخطأ في حقه فجرحه أو تسبب في أذيته، وقد تجلت هذه القيمة في **قصّة** "**أنا آسف**"، حين اعتذر أسامة من أخيه نادر عند تأخره عليه، وقبول نادر الاعتذار، والصفح والعفو عنه، وظهر ذلك في قول الكاتب: "وأدرك أسامة كل شيء، وأدرك أنّه أخطأ، وقال لنادر: "أنا آسف لقد تركتك تنتظر لوقت طويل، والحقيقة لقد عطلني زحام المرور ولم أستطع القيام بشيء. لقد حاولت بكل جهدي أن أصل إليك في الوقت المناسب". شعر نادر بالرضا تماما وقال: "حسنا يا أخي العزيز. أنا أتفهم موقفك، وهذا الأمر يحدث أحيانا"، وشعر نادر بالسعادة الغامرة، وفكر قائلا في نفسه: إن شقيقي يحبني حقا. ولا يرغب أبدا في إيذاء مشاعري"[1].

وقد تجلت هذه القيمة كذلك في **قصة** "**السّارق**" عند اعتذار الطّفلة أمل من السيدة أسماء حين محاولة سرقتها للدّمية، وقبول السيدة أسماء لاعتذارها مع إرشادها بعدم تكرار هذا الفعل القبيح، وبرز ذلك في قول الكاتب: "سألتها السيدة أسماء في شدة: "لماذا أخذت الدّمية دون أن تطلبي ذلك؟".

لم تستطع أمل النظر في عيني السيدة أسماء، فأحنت رأسها وقالت والدموع تغلبها: "أنا آسفة". قالت السيدة أسماء: "هذه سرقة، والفتيات الطّيبات لا يقمن بهذا، لماذا فعلت هذا؟".

أجابتها أمل في صدق: "لا أدري".

(...) أجابت أمل: "بلى، سأتذكر ذلك، لاأدري لماذا سرقت الدمية، كنت أشعر بالوحدة والضيق، كنت بحاجة إلى شخص ما أو إلى شيء ما لأتحدث إليه".

قالت السيدة أسماء برقة: "إنني أتفهم ذلك يا طفلتي".[2]

---

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص8.

[2] – المصدر نفسه، ص7–9.

وكذلك في العنوان الفرعي الثالث من **قصة** "**أنا آسف**" "في الصّف": حين اعتذرت سعاد من زميلتها مروة، وقبلت هذه الأخيرة الاعتذار وسامحتها، وكانت مروة غاضبة جدا من سعاد، فدفعتها وقالت: "ألا تدرين أن قدمك وقعت على أصابع قدمي؟، لقد آلمني هذا. قفي في الصّف بشكل صحيح"، قالت سعاد: "أنا آسفة جدا، فلم أقصد أن أوذيك، لم أفعل هذا عن قصد" (...) قالت مروة: "حسنا، أنا أشعر بسعادة لأنك اعترفت بخطئك، وأعرف أنك لم تقومي بهذا عن قصد". شعرت سعاد بالارتياح"[1].

ومن خلال هذه القصص والمواقف التي تضمنتها والدلالات التي توحي بها، فإن الطفل عند قراءتها يتعلم قيمة قبول الاعتذار، فيرسخ في ذهنه أن طلب الاعتذار ليس بالأمر المشين، بل العكس فهو سلوك جميل. ويساعد في غرس الثقة بالنفس لدى الطفل، ويؤثر في شخصيته بشكل إيجابي، حيث يبني علاقاته مع غيره على أساس التسامح والعفو عند المقدرة، وحب الخير، ويشجعه على إدراك أخطائه وعلى إصلاحها، وأن لا يقابل الإساءة بالإساءة.

1-3- الشّكر والثّناء:

إنّ من مكارم الأخلاق شكر النّاس، وتقدير المعروف الّذي يقدمونه، وهو شعور معنوي يُنمّي المحبّة والألفة بين الأفراد، والكاتب في **قصّة** "**شكرا لك**" ركز على قيمة الشّكر والثّناء وهذا ما تُتَرجمه أحداث هذه القصّة؛ حيث استفاق الطّفل "هاني" من الخطإ الذّي قام به، وقام بتصويبه بطلب الصّفح والعفو من جدّته، التي انزعجت من تصرفه غير اللائق، وظهر هذا في قول الكاتب: "جرح سلوك هاني مشاعر جدّته جدا.

[1]- فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص21-23.

وفكرت جدته قائلة: "ربما لم يعد يريدني، أفهم هذا؛ فقد أصبحت عجوزا الآن. لماذا سيهتم بي إذن؟". وبعد انقضاء بعض الوقت فتح هاني هدية جدّته، ثمّ قال لجدّته: "إنها رائعة، شكرا لك يا جدتي، أنت لطيفة جدا، كنت أعرف أن هديتك ستكون مميّزة".

اقتربت الجدّة من هاني واحتضنته في حنان، وقالت: "إنني سعيدة جدا لأن الهدية قد أعجبتك" "[1].

فمن دلالات هذه القصّة، تعليم الطّفل كيفية الرّد على من يوليه الاهتمام ويقدم له أي معروف كان، وأن يبادله بالشّكر والثناء، كي يشعر الطرف الآخر بقيمته عنده. ومن طباع النّاس أنها تحبّ أن يثنى عليها، والطّفل لعدم نضجه لا يهتم بهذه السلوكات، فعلى العائلة أو المجتمع الّذي يعيش فيه تلقينه إيّاها ، من خلال المواقف التي تساعده في ذلك، عن طريق النّصح والإرشاد لا بالتوبيخ واللّوم. كما أن الشّكر والثناء على المواقف البسيطة ينشر الحبّ والبهجة في النّفوس، أما التّوبيخ والنكران وقلة التّقدير فلا ينتج عنه سوى الحزن والفشل.

2- التّحلي بالخِصال الحميدة:

2-1- الصبر:

إنّ كل أمور الحياة تحتاج إلى ملازمة صفة الصبر لها، فلإتقان أي عمل يجب الصبر عليه. وباعتبار الأهمية الشديدة لهذه القيمة بالنسبة للفرد وخاصة الطّفل، نجد من قصص السلسلة ما تضمن هذه القيمة، ففي **قصّة "لن ينجح الأمر"** ، حيث أرادت الطفلة "ندى" تركيب لعبة قطع المرمر ولم تنجح في ذلك، وحاولت مرارا وتكرارا ولم تستطع، وشعرت بالإحباط واليأس. وهذا ظهر في قول الكاتب: "فكرت ندى قائلة في نفسها: " يا إلهي، لن ينجح الأمر !" شعرت بالإحباط واليأس، لقد عملت باجتهاد شديد لكي تجمع

[1]- فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص6-8.

القطع بيديها الصغيرتين؛ حتى أصبحت حزينة جدّا، وكادت أن تتخلى عن اللعبة تماما؛ فقد تعبت للغاية"[1]. ولكنها لم تستسلم لهذا الشّعور، بل بإرادتها القوية وصبرها حاولت مرّة أخرى وبحثت عن المشكل الذي عرقل لها سير اللعبة حتى اكتشفته، وقامت بإصلاحه ونجحت في ذلك، وهذا ما وضحه الكاتب في قوله: "صارت مستعدّة مرّة أخرى لتجميع القطع، وبدأت تتحدث إلى قطع المرمر وهي تقول: "والآن سوف أقوم بإسقاطك، تحلي بالحذر هذه المرة: تمسكي جيدا وانزلقي بالشّكل الصحيح".

(...) تدحرجت قطع المرمر إلى الأمام وإلى الخلف على طول الطّريق الصّحيح. أخذت "ندى" ترقص في فرح بينما تنزلق القطع إلى الأسفل وهي ترقص أيضا. ومرة بعد أخرى وضعت قطع المرمر على القمة، ورأتها تتدحرج من القمة عبر المسارات بشكل صحيح، وكان من الممتع رؤية ذلك"[2].

وهذا المشهد المستوحى من القصة يتكرر كثيرا في حياة الطّفل، وقد يفشل في كثير من المواقف لقلة خبرته أو انعدام الثقة بقدراته، فالكاتب ضَمَّن القصّة دلالات عدة وإيحاءات عن أهمية الصّبر، وأن السّعي للنّجاح يستلزم على صاحبه أن لا يكلّ ولا يملّ لتحقيق كلّ مراد، ومن هنا فإن الطّفل سيتعلم صفة الصّبر على كلّ ما قد يعيق عمله، والتّحلي بالإرادة والقوة لفعل المستحيل.

كما أن الصّبر من أهم القيم التّربويّة الّتي ينبغي على الآباء والمربين الاهتمام بها وتعليمها للطّفل، لأنه يساعد في نموه وتطوّره، ويمنحه القدرة على التّحمل والثبات في مواجهة كل الصّعاب. والصّبر كذلك يساعد الطّفل على التّركيز في كلّ نشاطاته اليومية، وأن لا يكون مستعجلا في أداء أي عمل.

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص20.

[2] – المصدر نفسه، ص23، 24.

2-2- الصّدق:

إنّ الصّدق من أفضل الأخلاق الّتي يتحلّى بها الإنسان، وهو من أسمى القيم التّربوية، كما أنّه نقيض الكذب الّذي يُعَدّ من أسوء الصّفات، والكاتب في **قصّة "الكذّاب"**، حاول تنبيه الطّفل لهذه الصّفة الذّميمة وتحذيره من مخاطرها وحثّه على تجنبها والتّحلّي بالصّدق فهو أحسن وأسلم له من الكذب. وظهر هذا جليّا في تصرف الطّفل "جاسر" حين قام بإسقاط الإناء الزّجاجي الخاص بأستاذه، وتلفيق التّهمة لزميليه في الصّف، حيث "صاح الأستاذ صلاح: "من الّذي فعل هذا؟"، والتفت نحو جاسر وقال: " هل تعرف من سبب هذه الفوضى؟".

فكذب جاسر قائلا: "عليّ وثامر يا أستاذي !".

فقال الأستاذ صلاح في تشكك: "من الذي تفعله ها هنا؟ المفترض أن تكون في الملعب خلال وقت الفسحة".

فادعى جاسر كذبة أخرى و قال: "لقد أصيب كاحلي يوم أمس؛ ولهذا كنت أستريح في الفصل، وقد رأيت عليا وثامرا يكسران الإناء الزجاجي"[1]. ثمّ بين الكاتب الأثر الذي يترتب عن الكذب لما شعر الطفل جاسر بتأنيب الضمير، وتسميته بالكذّابِ من طرف معلمه وزملائه، ثم عدوله عن هذا التصرف ومحاولة تصحيحه وطلب السماح منهم. وهذا ما وضحه في القصّة: "وبعد قليل إلتفت جاسر نحو عليّ وثامر وقال لهما: "يا صديقيّ العزيزين، أنا آسف جدا لسلوكي، كان يجب ألا أتهمكما، بما ارتكبته أنا، أرجو معذرتكما"[2].

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص11.

[2] – المصدر نفسه ، ص13.

إنّ الطّفل من خلال هذه القصة الّتي تحيل أحداثها إلى دلالات عدّة، سيتعلّم معنى قيمة الصّدق وقول الحقيقة في كل الحالات، وأن الصّدق يشعر صاحبه دائما بالقوة ولا تتزعزع ثقته بنفسه أبدا، عكس الكذّاب الّذي يعيش في توتر دائم وخائف أن يُكشف أمره، كما أن الطّفل الصّادق يكون محطّ ثقة بين زملائه ومصدر أمان لهم ولغيرهم.

2-3- الأمانة في حفظ الأسرار:

يعدّ حفظ السّر من العهود الّتي يجب الحفاظ عليها والتّحلّي بها، كي تقوى العلاقات بين الأشخاص خاصة بين المقربين سواء عند الكبار أو الصّغار. والكاتب في **قصة "الصّداقة"** حاول زرع هذه القيمة في الطّفل الصّغير في قوله: "لم تكن هدى ترغب في إفشاء سر الحفل قبل أن يتلقى الآخرون بطاقات الدعوة، وكانت كل منهما في غاية الفرح التّشوق.

قالت هدى لهالة: "لا تجعلي صديقاتنا الأخريات يعرفن بالأمر".

ورغم ذلك ففي اليوم التّالي أخبرت هالة في غمرة فرحها هدير عن أمر الحفل، وانتشر الخبر بسرعة، وسرعان ما عرف الفصل كلّه حكاية الحفل. غضبت هدى، وشعرت بالإحباط، وقالت لهالة في غضب: "لقد أفسدت كل شيء؛ إنني أحفظ أسرارك دائما، وقد أعطيتني وعدا"، فأحنت هالة رأسها في خجل.

قالت هدى: "لن أتحدث إليك بعد ذلك؛ ولن أدعوك إلى الحفل" "[1].

إن هذه القيمة الحميدة من شأنها أن تؤثر في تربية الطّفل وتعلمه حفظ أسرار غيره، كي تسود المحبة والاحترام والتقدير بينهم، وأن إفشاء سر الآخرين يعتبر سلوكا قبيحا يجب تجنبه.

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص11، 12.

والأطفال بطبيعتهم البريئة يتصرفون بتلقائية وعفوية، ولا يتحكمون بالأسرار التي تعطى لهم، لأنهم لم يصلوا إلى مرحلة النضج بعد، ولهذا وجب تلقينهم هذه القيمة التربوية حتى ترسخ لديهم وتكون سلوكا معتادا.

3- حماية الكائنات الحيّة:

3-1- المحافظة على البيئة:

برزت هذه القيمة في **قصة "لماذا تأمر الآخرين دائما؟"** على شكل حوار دار بين الأطفال وهم (نادر، هبة، أمير، صفاء)، وكان كالتالي: " قال نادر آمرا لهم: "والآن علينا أن نعبر نهرا طويلا".

تساءلت هبة: "ولكن كيف؟" فأجاب نادر: "على طوق خشبي"، فسأل أمير: "وكيف سنحصل على الخشب؟".

أجاب نادر:"لابد أن نقطع إحدى الأشجار".

فقالت هبة: "لا، لن نفعل ذلك؛ فمن الخطأ قطع الأشجار. ألا تذكر ماقالته لنا المعلمة هدى في درس البيئة؟".

"إذا قطعنا الأشجار كيف سنواصل الحياة؟ وكيف ستواصل الطّيور والحيوانات حياتها على الأرض؟"

وافقت هبة: "لا أعرف، ولكننا لن نقطع الأشجار تحت أي ظرف" "[1].

ومن دلالات هذا الحوار وجوب الحفاظ على البيئة وعدم الإخلال بتوازنها، وهو ما يستوجب على الطّفل المشاركة في غرس الأشجار وحمايتها من القطع وأي شيء يعمل على إتلافها، لأنها مصدر عيش لكثير من الحيوانات، وكذلك مصدر بقاء كلّ الكائنات

[1] - فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص15-18.

الحية على وجه الأرض، باعتبارها عنصرا أساسيا في سلسلة عناصر النّظام البيئي، فهذه القيمة تدفع بالطّفل إلى حبّ بيئته وحبّ الطّبيعة، ومحاربة كل المظاهر الّتي تكون سببا في إلحاق الضّرر بها.

3-2- الرّفق بالحيوان:

إنّ من أهم الخصال الّتي يجب أن تكون في أي شخص هي صفة الرّحمة، الّتي تتجسد معانيها في الرفق بمن هم أضعف منه، كالحيوان الّذي لاحول له ولا قوة. وقيمة الرّفق بالحيوان تمثلت في **قصّة "لا تفعل هذا"** عند محاولة الطّفل "رامي" إنقاذ حيوانه الأليف من بين يدي صديقه الذي كاد أن يخنق الأرنب. "ورغم أن "راضي" أعطى أرنبه لسمير، فقد ظلّ يراقبه، وبينما سمير ممسك بالأرنب بين يديه، حاول الأرنب الهرب، فخشى سمير أن يهرب الأرنب منه فأحكم الإمساك به وضمّه بقوة إلى صدره؛ حتى أنَّ الأرنب صاح صيحة عالية.

سمع راضي صيحة أرنبه فخاف كثيرا، وشعر أن سميرا قد قتله، فصاح فيه: "لا تفعل هذا؛ سوف تؤذيه. ليست هذه الطّريقة الملائمة لإمساك حيوان أليف رقيق."[1]

نستخلص من هذا الموقف الذي حدث بين الطّفلين الذي يخفي وراءه دلالة الرّفق بالحيوان، أنّه كائن ضعيف يجب أن نرفق به ونعامله بكل حبّ وحنان، ولا نقسوا عليه ولو في طريقة الإمساك به. وهذه القيمة تنمي في الطّفل خلق الرحمة والرفق بمن هم أضعف منه، وتعزز لديه مهارات المعرفة والفهم وتمييز السلوك الجيد من السلوك السّيء.

[1] – فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص5 ،6.

4- التعايش مع الآخر:

4-1- تفادي الغضب:

يُعد الغضب من بين السلوكات البغيضة التي قد يتحلى بها أي فرد وخاصة الطّفل، فهو يؤثر على نفسيته، كما يؤثر على من هم حوله، ويتم التّعبير عنه بطريقة لفظية أو بدنية، لذلك فهو تصرف غير مهذب يجب تجنبه، والكاتب في قصة"الغاضب" أشار إلى هذه الصفة ومايحدث بعدها من مخلفات سيئة اتجاه الأقارب والأصدقاء، محاولا بذلك تنبيه الطفل لتفادي هذا السلوك الخاطئ. وبدا هذا في نصح الأم لابنها "حمدي" وتنبيهه من مساوئ هذا التصرف، وكيفية التعامل مع المواقف التي تؤدي إلى الغضب بهدوء واتزان.

"قالت لهما: "توقفا عن هذا، لماذا تتقاتلان؟"

قال حمدي غاضبا: "لن أدعه، لقد كسر أفضل نموذج لدَيَّ".

قال الأم لحمدي: "هذه ليست الطريقة المناسبة لتعامل أخاك الصّغير. هذا لايجوز؛ فعلى كل حال أنت أخوه الكبير".

(...)

قالت الأم: "أعرف أن سيف قد ارتكب خطأ، ولكن كان يجب عليك ألا تفقد هدوءك هكذا".

(...)

قالت له والدته: "يابني الحبيب ! لك كل الحق في توبيخ أخيك الصغير لسوء تصرفه، ولكن عليك أن تسيطر على غضبك وتشرح له الأمور بحنان الأخوة"

فهم حمدي مقصد أمه، وأصبح هادئا ولطيفا، ومسح دموعه ونظر نحو أمه. قال حمدي لأمه: "أنا في غاية الأسف لسوء سلوكي، لقد فقدت السيطرة على نفسي، كان يجب عليّ ألا أصفع أخي الصغير"[1].

كما ظهر تفادي الغضب في **قصّة "لماذا نفقد هدوءنا؟"**، حين غضبت البنت ليلى من صديقتها شيماء لأنها فازت عليها في لعبة القفز بالحبل، وتصرف ليلى غير المهذب اتجاه صديقتها في قول الكاتب: "صاحت ليلى في نوبة غضب: "كيف تجرئين؟ لقد جعلتني أخسر، لقد هزأت بي !".

كانت المعلمة تقف بالقرب منهما، فذهبت إليهما لتحل المشكلة.

وقالت لهما: "ما الأمر؟ لماذا تتعارك فتاتان طيبتان؟".

فشرحت شيماء قائلة: "إن ليلى غاضبة جدا مني؛ لأنني فزت عليها في القفز بالحبل".

فقالت ليلى مدافعة عن نفسها: "كان يجب على شيماء أن لا تهزمني؛ فلا أحد يهزمني في القفز بالحبل".

فقالت المعلمة ببطء: "فهمت. معنى هذا أنك ستغضبين من أي شخص يقفز بالحبل أفضل منك، أليس كذلك؟".

(...)

ولما فهمت ليلى الرسالة التي تحاول معلمتها نقلها إليها ، قالت: "سيدتي العزيزة ! أنا آسفة على ما بدر مني"، وهكذا التفتت نحو شيماء وقالت لها: "أرجو معذرتك؛ ماكان يجب أن أسيء إليك" "[2].

[1] - فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، 6-10.

[2] -المصدر نفسه، ص10-14.

وهذه القصص تحمل أبعادا سيميو-إيحائية أراد الكاتب من خلالها إيصال رسالة للطفل، وهي أن يتحكم في نفسه أثناء الغضب، وعدم التصرف بهذا السلوك، والتعامل مع أي مشكل يواجهه بكل هدوء، وأن الغضب سلوك غير سليم ومن شأنه أن يؤثر في شخصيته، فيصبح بذلك عدوانيا ولا يتحكم في نفسه وقد يسبب الأذى له ولغيره.

كما أن الكاتب استعان ببعض اللقطات المشهدية لتوضيح هذا السلوك السيء، ونجد ذلك مثلا في **قصة "لماذا نفقد هدوءنا؟"** عند صراخ ليلى على صديقتها.

4-2- عدم السّخرية:

تعتبر السّخرية من الصفات الذّميمة المنتشرة بكثرة بين أفراد المجتمع وخاصة الأطفال، ولها تأثير سلبي في نفسيتهم قد يؤدي بهم لاستعمال العنف لمواجهة من يسخرون منهم، وفي **قصة" لماذا نسخر من الآخرين؟"** في هذه السّلسلة الّتي بين أيدينا، استحضر الكاتب هذا السّلوك القبيح وكيفية التعامل معه، وهذا ما نجده في قوله عندما أحضر "مجدي" معطف (جاكيت) أخته بالخطإ للمدرسة، وسخر منه زملاؤه في الصّف.

"فقالت سماح لمجدي في سخرية: "ستكون اليوم ذات الرّداء الأحمر"، فضحكت "نهى" على تعليق "سماح" ، وشعر "مجدي" بالحرج، وأصيب بالحيرة والارتباك، هل سيرتدي الجاكيت أم لا؟

ثم دخل نادر وكامل الغرفة وكان يدرسان في فصل مجدي كذلك.

وقال كامل لنادر: "انظر إلى جاكيت مجدي".

انضم الأربعة إلى بعضهم، وبدأوا يغنون بصوت واحد ويقولون:

انظروا إلى هذا الولد

الّذي يرتدي جاكيت فتاة ! يا ترى هل هو حق ولد

يجب أن يظهر كأنه فتاة؟

فتأثر مجدي، وامتلأت عيناه بالدموع" [1]. وبعد هذا الموقف المحرج الذي تعرض إليه "مجدي"، وما سبب له من أذى، تدخلت معلمة الصّف في إيقاف الأطفال من السّخرية عليه وهذا في قول الكاتب: "دخلت الغرفة وعندما رآها الأطفال الّذين كانوا يضايقون "مجدي" صمتوا على الفور.

[1] - فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص5-7.

تقدمت من مجدي وسألته: " ما الخطب يا طفلي العزيز؟".

فقال وهو يبكي: "سيدتي إنهم إنّهم يضحكون عليّ.

(...) التفتت نحو الأطفال الآخرين، وقالت لهم: "لماذا تضحكون من مجدي؟"

هل قام بأي خطإ؟ توقفوا عن ذلك، واعتذروا له، ولا تسخروا منه".

وبعد قليل من الوقت تقدمت إحدى الفتاتين إلى مجدي، وقالت له: "أنا آسفة؛ لم أقصد ازعاجك، كنت أمزح معك" "[1].

يحمل هذا المقطع من القصّة دلالات توحي بالضرر الذي تحدثه السّخرية من الآخرين، المتمثل في الحزن والغضب وإفساد العلاقات بين النّاس وخاصة بين الزملاء والأصدقاء في الوسط المدرسي، لأنهم أكثر عرضة لها. لذلك وظف الكاتب هذا السّلوك لتنبيه الطّفل وليعرف أنّه سلوك غير لائق يجب عليه أن يتجنبه، لكي تسود المحبة والتفاهم بينه وبين كل من يعيش معهم سواء داخل البيت أو خارجه وفي أي مكان آخر.

وكذلك استطاع تمرير رسائل ذات طابع لغوي من خلال توظيفه ألفاظ الاعتذار (أنا آسفة، لم أقصد إزعاجك، كنت أمزح معك)، ففي هذه الألفاظ دلالة وجوب الاعتذار عند السّخرية من الآخرين، وتعليم الطّفل كيفية كلمات وعبارات الاعتذار لاصلاح العلاقات الّتي قد تهدمها السّخرية من الآخرين.

[1] - فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص11، 12.

ووضح الكاتب هذا السلوك الذميم ببعض اللقطات المشهدية، ومثال ذلك في قصة "**لماذا نسخر من الآخرين؟**"، حين سخر زملاء مجدي منه على إحضاره لجاكيت أخته.

4-3- المشاركة والتقاسم:

تُعَدُّ المشاركة من القيم الأساسية للعلاقات الإنسانية، فهي تُسهم في بناء علاقات إيجابية بين أفراد المجتمع، كما أنها تعزز الشّعور بالترابط والتكافل، وهذا ما نجده في **قصة "لماذا لا نتقاسم؟"** في قول الكاتب:

" تناول كل من إيمان ورامي وفادي المجاريف في لهفة وحماس، وبدأوا يحفرون الأرض لزرع شّجر الورد. كانوا مسرعين، وبعد وقت قليل قاموا بزرع الفسائل.

كما أخذت منى مع سمير في حفر الأرض، لكنهما كانا بطيئين، وفي هذا الوقت كانا قد زرعا فسيلة واحدة فقط، وقد شغل كل من إيمان وفادي المساحة المحيطة كلها.

اقترح سمير على منى قائلا: "هيا نذهب إلى الجانب الآخر"، وأسرع كل منهما إلى الجانب الآخر، وللأسف وجدا أن المساحة كانت مشغولة بالفعل.

قال سمير: "انظري لا توجد مساحة شاغرة هنا !".

تحركت منى إلى الخلف فدفعت إيمان بظهرها.

صاحت إيمان: "انتبهي ! ألا ترين أننا مشغولون بزرع الزهور ها هنا؟ اذهبي إلى مكان آخر، ولا تزعجينا".

(...)

قالت منى لسمير: "ماكان لهم أن يشغلوا كل جانب من الحديقة، فمن حق كل واحد أن يزرع الزهور.

تعال معي؛ سترى كيف يرفضون توفير مساحة لنا".

(...)

قالت منى لرامي: "لماذا لا تخصصون لنا مساحة للزرع؟ فهذا سيجعلنا نتقاسم المساحة بلا أي مشكلة، أرجوكم تعاونوا معنا".

وافق رامي قال: "هذه فكرة طيبة".

واقترح فادي قائلا: "أعتقد أن منى وسميرا بامكانهما أن يزرعا بالقرب من سور المدرسة"[1].

وهذا المشهد الذي أورده الكاتب في هذه القصة يُمثل عملية زرع الزهور، يخفي بين طياته العديد من إيحاءات ودلالات، التي لها دور فعّال في تقويم سلوك الطّفل وتوجيهه، والتي من بينها تحبيب المشاركة في العمل مع الجماعة ونبذ الأنانية وحبّ النّفس، وكذلك غرس شعور الإيخاء والتعاطف مع الآخر، وبهذا يكون الطفل أكثر لطفا واحتراما لمشاعر الآخرين، ويشاركهم في أعمالهم ويقف معهم في كل أحوالهم

[1] - فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، ص4-10.

خـــــاتمة

وفي ختام هذا البحث، وبعد دراسة سيميائية لهذه المدونة القصصيّة خلصنا إلى النتائج الآتية:

– يقصد بأدب الطفل تلك الآثار الفنية الموجهة للطفل، مع المراعاة فيه على ما يتناسب وقدراته.

– السيمياء من أبرز المناهج التي سلطت الضوء على العتبات النصية، وأولتها اهتماما كبيرا، باعتبارها مجموعة من الأنظمة والعلامات التي تحيل إلى دلالات خفية لا يمكن تجاهلها، لأنها بوابة النص ومفتاح الوُلوج إليه.

– إن الكتابة القصصيّة للطفل تقوم على مجموعة من الاعتبارات، منها ما يمس الجانب الشّكلي كالغلاف والعنوان واللغة؛ لاتباعها الأسلوب الشيق الذي يؤثر في الطفل، التي تتوافق مع المخزون اللغوي عنده، ومنها ما يمس جانب المضمون، كأن يشترط في المحتوى أن يقدم معارف جديدة للطفل وأسلوبا وقيما يتحلى بها.

– يشكل الغلاف العتبة الأساسية في المقاربة السيميائية، حيث شكلت أغلفة سلسلة "قصص تكوين شخصية الطفل" لوحات فنية لا تقل أهمية عن مضمون النصوص، فهي ذات كثافة دلالية ، تؤدي أدورا تربوية وترفيهية .

– يعد اللون عاملا أساسيا في بناء القصة الموجهة للطفل، لما يحمله من قوة وتأثير عليه، والألوان في أغلفة قصص السلسلة تباينت واختلفت لاختلاف مدلولاتها .

– يمثل العنوان في القصص الموجهة للطفل علامة سيميائية، تؤول إلى مداليل نستقرئ منها مقومات تسهم في تقويم سلوكاته.

– لقد شدّ انتباهنا بعض الأساليب الإنشائية في تركيبة العناوين، كالاستفهام والتعجب وأسلوب النهي والنفي، لأنها توحي بدلالات تثير انتباه الطفل وتشوقه وتجعله

يبحث عن الإجابة لكل مستفهم يكتنف ذهنه، فبقراءته للنص المصاحب للعنوان يستنتج ويفهم ما كان يحمله من معنى.

– للّغة كذلك نصيب في الدراسة السّيميائية، لما فيها من أبعاد سيميو-إيحائية، حيث تجلت في الألفاظ والجمل والحوارات ، إذ هي الركيزة الأساسية لإيصال معنى النص للطفل، ببساطتها وسهولتها، مع كثافتها الدلالية في معانيها.

– يحمل محتوى قصص هذه السلسلة قيما ذات دلالات متنوعة، تسهم بفاعلية في بناء شخصية الطفل وترسيخ تلك القيم فيها.

– للقيم التربوية دور مهم وفعال لتنشئة الطفل في أحسن صورة، لما لها من تأثير إيجابي على شخصيته من جميع النواحي الفكرية والمعرفية وحتى الأخلاقية.

– يكتسب الطفل القارئ أو السامع لسلسلة قصص تكوين شخصية الطفل حقلا دلاليا يحوي مختلف القيم التي يحتاجها في صقل شخصيته وفي حسن تعامله مع الآخر.

– تجلّت في هذه السلسلة مجموعة من القيم التربوية أهمّها، آداب الحديث، التّحلّي بالخصال الحميدة، حماية الكائنات الحيّة وحبّ الآخرين، وهذه القيم تُؤول لعدّة دلالات وإيحاءات قمنا باستنطاقها من منظور سيميائي . وتهدف إلى غرس الأسس والمبادئ الحميدة في نفسية الطفل، بطريقة مشوقة وممتعة.

الملحق

ملخص السلسلة: سلسلة "قصص تكوين شخصية الطفل"

سلسلة قصص تكوين شخصية الطّفل عبارة عن مجموعة من القصص الموجهة للطّفل لكاتبٍ هندي "فيد براكاش". تُرجمت إلى اللغة العربية وتولى نشرها مكتبة جرير بالمملكة العربية السعودية تحديدا بالرياض. جاءت مكونة من 35 قصة، الغرض منها تكوين شخصية الطفل وتلقينه المبادئ الأساسية لينشأ على نهج سليم. وهذه القصص جاءت عناوينها متسلسلة ومتنوعة بتنوع مغزاها وهدفها، فمثلا عناوين أول القصصِ عبارة عن ألفاظ وعبارات تلقن الطفل وتعلمه مبادئ احترام الغير، كقول مرحبا أو قول أنا آسف وغيرها. والعناوين الأخرى مثلا تعلمه الصفات التي يجب أن يتحلى بها والتي يتجنبها.

وهذه العناوين جاءت على الترتيب الآتي: (مرحبا !، من فضلك !، شكراً لك، شكرا، لاأريد، أنا آسف، تفضل أنت أولا، إنه ملكي، لا تقل هذا، لاتفعل هذا، اذهب بعيداً عني، لن ينجح الأمر، افسح للآخرين، لماذا تأمر الآخرين دائما؟، اكتساب الأصدقاء، لماذا تكون ودوداً؟، الصداقة، لماذا نتعارك؟، لماذا نفقد هدوءنا؟، لماذا لانتقاسم؟، لماذا نسخر من الآخرين؟، المعتدي، الغشاش الكذَّاب، متقلب المزاج، الأناني، السارق، المتأذي، الغيور، الحزين، السعيد، الوحيد، الشجاع، الواثق بنفسه، الغاضب، الخائف).

وكل قصة يندرج ضمنها عُنوانَّين أو ثلاثة تساعد الطّفل على معرفة أهمية هذه القصة جيدا، وترسخ في ذهنه المبادئ والقيم الموجودة فيها. ومايزيد هذه القصص رونقا وجمالا الصور التي ضمنها الكاتب فيها، والتي لها دور بارز في توضيح السلوكات والأحداث في القصص. والملاحظ في كل قصة من هذه السلسلة أنها تنتهي بحكمة تلخص الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها للطّفل.

وهذه الصورة توضيحية لما تحتويه السلسلة من قصص.

سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل
في هذه السلسلة
مرحبا ! ١
من فضلك ! ٢
شكراً لك ٣
شكراً، لا أريد ٤
أنا آسف ٥
تفضل أنت أولاً ٦
إنه ملكي ٧
لا تقل هذا ٨
لا تفعل هذا ٩
اذهب بعيداً عني ١٠
لن ينجح الأمر ١١
أفسح للآخرين ١٢
لماذا لا تحترم الآخرين؟ ١٣
كتاب الأصدقاء ١٤
لماذا لا أكون وحيداً؟ ١٥
الصداقة ١٦
لماذا تشاركني؟ ١٧
لماذا تفقد هدوءك؟ ١٨
لماذا لا تتقاسم؟ ١٩
لماذا تحترم الآخرين؟ ٢٠
المعتدي ٢١
الغشاش ٢٢
الكذاب ٢٣
منقلب المزاج ٢٤
الأناني ٢٥
السارق ٢٦
المتأذي ٢٧
الغيور ٢٨
الحزين ٢٩
السعيد ٣٠
الوحيد ٣١
الشجاع ٣٢
الواثق بنفسه ٣٣
الغاضب ٣٤
الخائف ٣٥

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر:

1- فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية:

2- أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله، مفاهيمه، رواده)، الشركة العربية، القاهرة، مصر،1994.

3- أحمد زلط، أدب الطفولة (بين نجيب الكيلاني وأحمد الهراوي-دراسة تحليلية ناقدة-)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت).

4- أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997

5- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1421هـ-2001م.

6- خالد جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الكويت، ط1، 1430هـ-2009م.

7- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال(قراءات نظرية ونماذج تطبيقيّة), دار السيرة، عمان، الأردن، ط1426هـ، 2006م.

8- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة، القاهرة، مصر، (د،ط)، 2003.

9- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1988.

10- علي سعيد بهون، أدب الأطفال (دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات)، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2018م.

11- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، ط2، 1435هـ- 2014م.

12-عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديّة الحداثيّة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996.

13- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

14- مبارك حنون ، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

15- محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط)، 1998

16- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال(فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1977.

ثالثا: المراجع المترجمة:

17- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص-صورة)، تر: عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 1995.

18- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، (د،ط)، 1985.

رابعا: المراجع الأجنبية:

19-Leo.H.Hoek, la marque du titre, dispositif sémitique d'une pratique textuelle, Mouton Publisher, The Hougue Paris. New-York, 1981.

خامسا: المعاجم والقواميس:

20- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج1، ط1، 1429هـ/2008م.

21- الفيروز آبادي (العلامة اللّغوي مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) ، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في م ؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 1426هـ، 2004م.

22- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م.

23- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مج1،(د،ط)،(د،ت).

سادسا: الرسائل الجامعية:

24- أحلام بن الشيح، البنية السّردية في القصة الجزائرية الموجهة للطفل -سلسلة مكتبتي أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر،بسكرة، الجزائر، 2004م/2005م.

25- حاتم كعب، الملامح السيميائية في القصة الموجهة للطفل الجزائري قصص الحيوان لمحمد ناصر -أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث والمعاصر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة-، الجزائر، 2007م-2008م.

سابعا: المجلات والدّوريات:

26- أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالتها في الرواية العربية ال معاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجا، مجلة مقاليد، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ع7، ديسمبر 2014م.

ثامنا: الملتقيات والمؤتمرات:

27- أيمن محمود الأشقر، القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية للصفوف (1-4)، مؤتمر كلية التربية الأول بجامعة فلسطين الموسم بالقيم في المجتمع الفلسطيني -واقع وتحديات-، جامعة الأقصى، فلسطين، 30 سبتمبر 2017.

تاسعا: المواقع الإلكترونية:

28- ياسمين، بالشرح والصور أنواع الخطّ العربي وأشكاله، 18 ماي 2022، 15:13 https://www.almrsal.com.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة.	
شكر وعرفان.	
الإهداء.	
مقدمة.	أ، ب
مدخل: السيمياء وأدب الطفل (ضبط المصطلحات)	
تمهيد	7
أولا: مفهوم السيمياء	7
1- لغة	7
2- اصطلاحا	9
ثانيا: اتجاهات السيمياء	10
1- سيمياء التّواصل	10
2- سيمياءالدّلالة	11
3- سيمياء الثّقافة	12
ثالثا: مفهوم أدب الطفل	12
الفصل الأول: سيميائيّة الكتابة القصصيّة من ناحية الشّكل وأثرها على الطّفل	
تمهيد	17
أولا: سيمياء الغلاف	17
1- قصّة "مرحبا !"	19
2- قصّة "أنا آسف"	23
3- قصة "لا تفعل هذا"	26
4- قصة" لن ينجح الأمر"	29
5- قصّة "الصّداقة"	32
6- قصة" لماذا نسخر من الآخرين؟"	34
ثانيا: سيمياء العنوان	37

1- قصّة "مرحبا !"	38
2- قصّة "أنا آسف"	39
3- قصة "لا تفعل هذا"	40
4- قصة" لن ينجح الأمر"	41
5- قصّة "الصّداقة"	42
6- قصة" لماذا نسخر من الآخرين؟"	42
ثالثا: سيمياء اللّغة	44
الفصل الثاني: سيميائيّة الكتابة القصصيّة من ناحية المضمون وأثرها على الطّفل (استنطاق القيم)	
تمهيد	51
أوّلا: مفهوم القيم التّربويّة	51
ثانيا: أهمية القيم التربويّة	52
ثالثا: استنطاق القيم التربوية وأثرها على شخصية الطّفل	53
1- آداب الحديث	53
1-1- احترام الغير	53
1-2- قبول الاعتذار	55
1-3- الشّكر والثّناء	57
2- التّحلي بالخِصال الحميدة:	58
2-1- الصبر	58
2-2- الصّدق	60
2-3- الأمانة في حفظ الأسرار	61
3- حماية الكائنات الحيّة	62
3-1- المحافظة على البيئة	62
3-2- الرّفق بالحيوان	63

4- التعايش مع الآخر	64
4-1- تفادي الغضب	64
4-2- عدم السّخرية	67
4-3- المشاركة والتقاسم	70
خاتمة	73
الملحق	76
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	84

الملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى تطبيق المنهج السيميائي على قصص "سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل". ولأن السيمياء فتحت آفاقا جديدة ووسعت دائرة البحث حول النصوص الأدبية، كان للقصص الموجهة للطّفل نصيب منها، لذلك حاولنا تطبيق بعض آلياتها على هذه القصص.

وبناءً على هذا جاء بحثنا موسوماب: سيميائية الكتابة القصصية وأثرها على شخصية الطفل"سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل" لفيد براكاش، وقد تضمن خطة بحث ممنهجة قسمت إلى مدخل وفصلين تطبيقيين، حيث خصصنا المدخل إلى ضبط مصطلحات البحث، والفصل الأول درسنا فيه القصص من ناحية الشكل سيميائيا، والفصل الثاني حاولنا فيه استنطاق القيم التربوية من هذه السلسلة.

الكلمات المفتاحية: السّيمياء، أدب الطّفل، الكتابة القصصيّة، القيم التّربويّة.

Abstract

This study aims to apply semiotic approach "a serie of stories about developing a child's personality". Alchemy has opened a new horizons and expanded the scope of research on the literary texts. Stories that are directed to children had their share. So that we tried to apply some of its mechanism on these stories.

Based on this, our research was characterized by: the semiotic of narrative writing its characteristics and its impact on the child's personality This work included a detailed research plan that was devided into an introduction and two applied chapters, we devoted the introduction in defining the terminolog. In the first chapter, we studied stories in terms of Semiotic form. In the second chapter, we tried to inquest the educational values in this serie.

Key words :

Alchemy, Children's literature, Narrative writing, Educational values.

.